الجمل ذات الوظيفة النحوية في سور الحواميم في القرآن الكريم

دراسة نحوية دلالية

(الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ نموذجًا)

الباحثة/ إيمان أحمد رأفت على عبدالله

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية –كلية الآداب _ جامعة المنصورة

إشراف

الدكتورة/ عزة حسين حسين غراب
أستاذ النحو والصرف المساعد
العربية كلية الآداب _ جامعة دمياط

الدكتور/ سمير السعيد حسون
أستاذ النقد الأدبي ورئيس قسم اللغة
كلية الآداب _ جامعة المنصورة

الملخص:

انطلاقًا من مبدأ القرآن الكريم في الحث على تدبر الآيات في مواضع عدة، والوقوف على جانب من جوانب الإعجاز القرآني جاءت فكرة هذا البحث ليكون موسومًا بـ (الجمل ذات الوظيفة النحوية في سور الحواميم في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية) لتسلط الضوء على هذه السور المميزة، وترجع أهمية البحث ودوافعه إلى كيفية الارتباط بين الجُمل في داخل النص القرآني من خلال دراسة الروابط في الجملة ذات الوظيفة النحوية، وبيان الأنماط اللغوية لأنواع الجملة ذات الوظيفة النحوية الواردة في سور الحواميم في القرآن الكريم، وقد اعْتُمِدَ على المنهج الوصفي التحليلي وهو دراسة ظاهرة لغوية في بيئة معينة وفي زمن معين القائم على التحليل والاستقراء والإحصاء والاستنتاج، حيث تصنيف الجملة إلى أنماط وصور داخلية ذات الوظيفة النحوية مع تقديم دراسة إحصائية للأنماط والصور.

ويتمثل هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ومصادر البحث ومراجعه، فالمقدمة تتناول موضوع البحث، وحدود الدراسة، وأهمية البحث، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة، والتمهيد يعرض لمفهوم الجملة وأقسامها، ومفهوم الوظيفة النحوية، ويشمل الفصل الأول: الجملة الواقعة في محل رفع، والفصل الثاني: الجملة الواقعة في محل نصب، والفصل الثالث: الجملة الواقعة في محل جر، والفصل الرابع: الجملة الواقعة في محل جزم، الفصل الخامس: الجملة التابعة، ومن أهم نتائج البحث: أظهر البحث ما للتقديم والتأخير من أثر في النفس عندما ينسجم مع مقتضى الحال فضلًا عن أنه يكسب الكلام جمالًا وتأثيرًا لأنه سبيل إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المخاطبين كما هي مرتبة ومتناسبة مع واقع الحال تحقيقًا لإشباع الرغبة في نفوسهم، والحواميم غنية بتكرار الجمل الفعلية؛ لتركيزها على قضايا الحياة البشرية، وذكرها أحداث الأمم السابقة التي تتكرر في كل زمان ومكان.

Summary:

Proceeding from the principle of the Holy Qur'an in urging to reflect on verses in several places, and to stand on an aspect of the Qur'anic miracle, the idea of this research came to be tagged with (sentences with a grammatical function in Suras Al-Hawamim in the Holy Qur'an, a semantic grammatical study) to shed light on these The distinctive surahs, and the importance of the research and its motives are due to the way of linking the sentences within the Qur'anic text through the study of the links in the sentence with a grammatical function, and the statement of the linguistic patterns of the types of the sentence with a grammatical function contained in the surahs of al-Hawamim in the Holy Qur'an. It is a study of a linguistic phenomenon in a specific

environment and at a specific time based on analysis, induction, statistics and conclusion, whereby the sentence is classified into patterns and internal images with a grammatical function, while providing a statistical study of patterns and images. This research is represented in an introduction, a preface, five chapters, a conclusion, the sources of the research and its references. The first chapter includes: the sentence located in the place of the nominative, the second chapter: the sentence in the accusative place, the third chapter: the sentence in a preposition, and the fourth chapter: the sentence in the accusative position, the fifth chapter: the subordinate sentence, and among the most important results of the research: The research showed the effect of presenting and delaying on the soul when it is in harmony with the requirements of the situation, as well as that it gives speech beauty and influence because it is a way to convey the meanings in its words to the addressees as they are arranged and proportional to the reality of the situation in order to achieve the satisfaction of the desire in their souls, and the hammams are rich in repetition of sentences. the Actual; For focusing on the issues of human life, and mentioning the events of previous nations that are repeated in every time and place؟ .

المقدمة:

يتضمن القرآن الكريم خلاصة الشرائع الإلهية التي حوتها الكتب السماوية الأخرى، مؤيدًا للحق الذي جاء بها: من التوحيد والإيمان والتصديق وغير ذلك، فكانت شرائع القرآن وأحكامه كلمة الله الأخيرة لهداية البشر، خالدًا على مَر الزمان، مصانًا مِنْ أن تمتد إليه يد التحريف أو التصحيف أو التغيير أو التبديل، ميسَّرًا للذكر والحفظ والفهم، ومؤيدًا لحقائق الكون بثبات لا يشوبه تعارض بينها وبينه، فالقرآن كلام الله، والكون عمله، وقد وصفه الله بأوصاف لا يساميه فيها أو يقاربه كتاب آخر، فكان خير الكتب وأفضلها، ومن تلك الصفات ما حوته سور الحواميم التي دارت حَول حقيقة الوحي والرسالة، وتماثلت في المطالع بِذِكر تنزيله وصفاته، والتي يستند بعضها إلى المنَزَّل (ﷻ)، وينفرد البعض الآخر بوصفه لذاته، ويستند بعضها إلى صفة المخاطبين وأحوالهم.

وانطلاقًا من مبدأ القرآن الكريم في الحثِّ على تدبر الآيات في مواضع عدة، والوقوف على جانب من جوانب الإعجاز القرآني جاءت فكرة هذا البحث ليكون موسومًا بـ (الجمل ذات الوظيفة النحوية في سور الحواميم في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية) لتسلط الضوء على هذه السور المميزة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لكل شيء ثمرة وإنّ ثمرة القرآن ذوات حم، هنَّ روضات حسان مخصبات متجاورات فمن أحبّ أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم"( ) مما يدل على خصوصية معينة لها كما أن للثمرة خصوصيتها، ويكشف لنا عن أهمية السورة بين بقية السور القرآنية وموقعها المتميز في القرآن الكريم كما أكده الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم في قوله: "مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثياب"( )، ونتيجة هذه المكانة المتميزة التي حباها الله بها فضلًا عن ترابطها مِنْ الناحية الموضوعية فجميعها تناولت أصول العقيدة من التوحيد والنبوة والميعاد وغيرها، وإعطائها التصور الإسلامي المتكامل عن تلك الأصول، وتشابهها الكبير من الناحية الأسلوبية والبنائية الذي باينت فيه أسلوب السور المكية لتقترب من المدَنِي في طول عباراتها وهدوء ألفاظها إلَّا في بعض المواضع فضلًا عن أن جميعها

مكِّية النزول ومتسلسلة في المصحف (٤٠ -٤٦) وهي: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، بحسب نزولها على الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وكانت لا تنزل سورة إلّا بعد انتهاء السورة التي تسبقها على غير المألوف مِنْ نزول بقية آيات القرآن الكريم، مع تشابه أوائلها لِتُشَكّل ظاهرة تستدعي الوقوف عندها.

والجملة "عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت أحدهما إلى الأخرى، سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فأنه جملة لا تفيد، إلّا بعد مجيء جوابه، فيكون الجملة أَعم من الكلام مطلقًا"((، والجملة العربية: "هي عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد) والمبتدأ وخبره كـ(زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضرب اللص، أقائم الزيدان، كان زيد قائمًا، وظننته قائم"( ).

ومن خلال هذا المفهوم نجد أن الجملة تتركب من مسند ومسند إليه، وتَكُون مركبة على ضربين: إما فعلية مِنْ فعل وفاعل، أو اسمية مِنْ مبتدأ وخبر.

والوظيفة النحوية هي ما تؤديه إحدى الكلمتين بالنسبة إلى الأخرى من كونها فعلًا لها أو فاعلًا، أو مفعولًا، أو خبرًا، أو حالًا، أو مضاف إليه، أو نعتًا، إلى آخر ما تؤديه الكلمات المرتبطة ببعضها، ويرى الدكتور فاضل الساقي أن الوظيفة النحوية هي "المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوي التحليلي أو التركيبي"( ).

والجملة ذات الوظيفة النحوية هي الجملة التي تؤول بالمفرد وتحل محله، وتأخذ حكمه الإعرابي، فمن خلال التشابه الذي يكون بين الكلمة والجملة في المعنى والأداء النحوي، تأخذ الجملة محل المفردة، وتأخذ حركتها.( )

فَضْلُ الحَوَاميم:

وفي فضل سور الحواميم رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: "الْحَوَامِيمُ سَبْعَةٌ وَأَبْوَابُ النَّارِ سَبْعَةٌ: جَهَنَّمُ وَالْحُطَمَةُ وَلَظَى وَسَعِيرٌ وَسَقَرُ وَهَاوِيَةٌ وَالْجَحِيمُ، وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَأْتِي كُلُّ

سُورَةٍ وَتَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَلَا تَدَعُ قَارِئَهَا مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّارِ"( )، وقول النبي: "إن لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن ذوات حاميم، هي روضات محصنات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم"( )، وقوله: "الحواميم ديباج القرآن"( ).

وأول سورة من الحواميم هي سورة (غافر) لتدل على أن عملية ستر الذنوب جارية إلى يوم القيامة بشرط الاستغفار والإنابة وسُمِّيت بذلك؛ لأن الله تعالى ذَكر هذا الوصف الجليل في أول السورة في قوله تعالى: چ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ( )، وتسمى أيضًا سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها في قوله تعالى: چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ چ ( )، وتسمى (حم الأولى) لأنها أُولى ذوات حم.

وتأتي سورة فصلت بعد سورة غافر، وقد سُمِّيَتْ (فُصِّلَتْ) بصيغة (فُعِّلَ) التي تدل على التكرير والتكثير وعلى منتهى البيان والتفصيل، لأن الله تعالى فَصَّل فيها الآيات وَوَضَّح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته وخلقه لهذا الكون البديع الذي ينطق بجلال الله وعظيم سلطانه، وقد وردت لفظة (فصّلت) في أول السورة في قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ چ( )، ثم في قوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ ( )، وتسمى هذه السورة أيضًا بـ(حم السجدة) لأنها تميزت عن السور المفتتحة بـ(حم) بأن فيها سجدة من سجود القرآن في قوله تعالى: چ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ چ ( )، ولذلك تسمى أيضًا بـ(سورة السجدة).

وتأتي بعدها سورة الشورى، وقد ذكر اسم السورة في أثناء حديثها عن صفات المؤمنين، وجاء عنوان هذه التسمية تنويهًا بمكانة الشورى في الإسلام وتعليمًا للمسلمين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل (منهج الشورى) لما لَهُ من أثر عظيم في حياة الفرد والمجتمع، وذلك في قوله تعالى: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ چ ( )، وظهر أن تسلسل لفظة (شورى) في الآية الكريمة هو السابع، وقد زِيدَ في افتتاحها بـ(حم) حروف أخرى هي(عسق)، ولذلك تسمى أيضًا بـ(حم عسق) وتسمى سورة (عسق) لقصد الاختصار.

ورابعة الحواميم سورة الزخرف، وسميت بالزخرف لقوله تعالى: چ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ چ ( )، وَسَمَّاها البخاري في صحيحه: (حم الزخرف)، كما أن لفظة (

زخرفًا) لم تقع في غيرها من القرآن الكريم فكانت عنوانًا لها، وتأتي بعدها سورة الدخان، وسُمِّيَتْ بذلك لما ذُكِرَ فيها من علامات الساعة ومنها خروج الدخان فقال تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ ( ).

أما سورة الجاثية فقد سُمِّيَت بذلك تنديدًا بالمنكرين للبعث وتهديدًا لهم بالخسران يوم القيامة يوم تجثوا أُمَمُ الخلائقِ كلها لخالقها الواحد الأحد إذ يقول تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ ( )، وتختتم (آل حم) بسورة الأحقاف، وسميت بالأحقاف لورود لفظ (الأحقاف) في قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ ( ) تعالج قضية العقيدة والإيمان بوحدانيّة الله وربوبيته المطلقة، والإيمان بالوحي والرسالة، والإيمان بالبعث والحساب.

ولذلك ترجع أهمية البحث ودوافعه إلى كيفية الارتباط بين الجُمَل في داخل النص القرآني من خلال دراسة الروابط في الجملة ذات الوظيفة النحوية، وبيان الأنماط اللغوية لأنواع الجملة ذات الوظيفة النحوية الواردة في سور الحواميم في القرآن الكريم، وذلك لمعرفة الأنماط التي شاعت، والأنماط التي نُدر استعمالها في هذه الآيات من السور محل الدراسة، ويمكن تحديد أهمية الدراسة النحوية لآيات سور الحواميم في القرآن الكريم، والحاجة إليها في عدة نقاط أهمها:

١. المقارنة بين ما ذكره النحاة، وما استُنْتِج من الواقع اللغوي من خلال النص القرآني، للوصول إلى مواطن الجّدة، ومواطن الخلاف، في هذه الآيات محل الدراسة من القرآن.

٢. تصنيف هذه الجُمَل إلى أنواعها المختلفة، مع تصنيف الجُمَل الواردة تحت كل نوع منها إلى أنماط شَكلية بعد تحديد مفهوم كل منها.

٣. تظهر العلاقة بين النحو والدلالة من خلال الجملة في سور الحواميم في القرآن الكريم.

فتسعى هذه الدراسة إلى دراسة الجملة ذات الوظيفة النحوية، كما جاءت في سور الحواميم في القرآن الكريم؛ وذلك لأن الجملة ذات الوظيفة النحوية، تدخل في كثير من قواعد علم النحو، ويمكن تلخيص أهداف هذا البحث بالنقاط التالية:

١. إظهار ما في سور الحواميم من جُمل، وتصنيفها إلى أنواعها المختلفة، ودراستها دراسة نحوية.

٢. تصنيف الجُمَل إلى أنماط وصور مع بيان غلبة نمط على آخر أو شكل على آخر في سور الحواميم في القرآن الكريم.

٣. توضيح السمات الخاصة لكل نوع من أنواع الجُمَل المختلفة.

٤. رصد خصائص تركيب الجُمَل في هذه الآيات من السور محل الدراسة.

مدخل:

إن الجملة الاسمية تتكون من جزأين أساسين لتعطي دلالة تُمكّن السامع من القبول المنطقي بها وقد سَمَّى النحاة الجزء الأول: المبتدأ "وهو كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام"( )، وهو المسند إليه ويتصدر الجملة الاسمية لأنه الجزء الذي يبدأ المتكلم به أطروحته سواء أكان هذا الابتداء ظاهرًا أو مفهومًا، وهو محور الجملة، وما يدور فيها من معان أخرى، إنما هي لتوضيحه والإخبار عنه، وقد عَرّفه ابن السراج بقوله: " المبتدأ: ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولًا لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبدًا فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما "( )

أما الجزء الثاني فهو الخبر: وبه تتم فائدة السامع، وهو المعنى المراد به الإخبار عن المبتدأ ومعرفة حاله، ويكون الخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه الجملة وهو متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مستقر كما يرى جمهور البصريين( )، وقد عرف ابن سراج الخبر بقوله: "الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب"( ).

ويتناول هذا المبحث دراسة الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ في سور الحواميم في القرآن الكريم، ويمكن تصنيفها على الأنماط الآتية:

النمط الأول: خبر المبتدأ جملة اسمية مجردة (مطلقة) وقد وَرَدَ في ثمانية مواضع.

النمط الثاني: خبر المبتدأ جملة اسمية مقيدة (منسوخة) وقد وَرَدَ في أربعة مواضع.

النمط الثالث: خبر المبتدأ جملة فعلية وقد وَرَدَ في خمسة وثلاثين موضعًا.

النمط الرابع: خبر المبتدأ جملة فعلية مقترنة بالفاء وقد وَرَدَ في ثلاثة مواضع.

النمط الأول: خبر المبتدأ جملة اسمية مجردة (مُطلقة):

يتناول هذا النمط خبر المبتدأ، إذا كان جملة اسمية مجردة، وتدرس من خلاله عدة قضايا تختص بأجزاء الخبر الجملة، وهي:

- الضمير الرابط بين الخبر الجملة، وبين المبتدأ.
- شروط الضمير الرابط.
- ذِكْر الضمير الرابط وحذفه.
- ما يُغنى عن الضمير الرابط.
- دلالة الجملة الاسمية الواقعة خبرًا للمبتدأ في التركيب الأكبر.

وقد وَرَدَ هذا النمط في ثمانية مواضع، تمثلها سِت صور على النحو الآتي:

١. الصورة الأولى: مبتدأ (تركيب إضافي) + خبر (مفرد)

كقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (الذين) بخبر جملة اسمية (حجتهم داحضة) تتركب من: المبتدأ (حجتهم)، وهو تركيب إضافي مكون من المضاف (حجة) والمضاف إليه ضمير الغائبين (هم)، وَوَرَدَ خبر المبتدأ الثاني اسمًا مفردًا ظاهرًا، ويلحظ أن ضمير الغائبين هو الضمير الرابط بين الخبر الجملة، وبين المبتدأ الأول (الذين) والعائد عليه في الجملة الكبرى، وقد تطابقا في النوع (التذكير) والعدد (الجمع)، وأدت هذه الجملة الاسمية وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (الذين)، وَوَرَدَتْ لتفيد ثبوت الحكم في الجملة الكبرى.

والمعنى: أي والذين يُجادلون فى دين الله من بعد ما استجاب الناس لدعوته الواضحة، وهُم المؤمنين المستجيبين لله ورسوله؛ ليصدوهم عما سلكوه من طريق الهدى، حُجَّة هؤلاء المرتابين باطلة زائفة لا تُقبل عند ربهم وعليهم غضب شديد بكفرهم؛ لأنهم ماروا في الحق بعدما تَبَيّن، ولهم عذاب شديد ينتظرهم يوم القيامة؛ لتركهم الحق، بعد أن وَضَحَت محجته عنادًا واستكبارًا.( )

وفي سياق التهديد والوعيد يبرز استعمال الصفة المشبهة نعتًا لألفاظ العذاب المختلفة ترسيخًا لعامل الردع وحثًّا للمتلقي على الاستجابة لمفاهيم الغيب، ولا سيما التوحيد والمعاد، فوصف العذاب المنكّر تعظيمًا وتهويلًا بالصفة المشبهة التي تفيد غالبًا ثبوت الصفة للموصوف بها، كما يتساوق هذا مع شدة قُبْح الفعل المرتكب، وهو تكذيب الله ودينه بعد الاستجابة على وجه الردّة والنكوص.

وتقدم ذكر هؤلاء وصفتهم مقارنة بذكر استجابة المؤمنين لله ورسوله، على وصف حجتهم التي يحاجون بها بالدحض تشويقًا لمعرفة مصيرهم ونتيجة محاجتهم، وتدل صيغة المضارع (يحاجون) على استمرار ذلك وتجدده.

وقوله ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ يزيد من التوبيخ والتقريع لهؤلاء، فقد أصروا على الضلال على الرغم من وضوح الدلائل واستجابة الناس للدعوة، ثم قال ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ على سبيل استعارة الدحض للبطلان بجامع عدم الثبوت كما لا تثبت القدم في المكان الدحض، وحقيقة الإدحاض الإزلاق، ومكان دحض أي زلق( )، وهكذا توحي هذه الكلمة بمنزلقهم الخطير واتباع طريق الضلال والباطل، وكأن لا حجة لهم أصلًا؛ لأن إليه حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ زائلة باطلة لا

تقبل عنده عزّ وجلّ، وإنما عبّر عن أباطيلهم بالحُجَّة وهي الدليل هاهنا مجاراة معهم على زعمهم الباطل.( )

٢. الصورة الثانية: مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (مفرد)

كقوله تعالى: چ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ( )

فقد وَرَدَ خبر المبتدأ (ذلك) جملة اسمية (هو الفوز العظيم): تتركب من المبتدأ (هو) ويلحظ أن ضمير الغائب (هو) هو الرابط بين الخبر الجملة، وبين المبتدأ الأول (ذلك)، والعائد عليه، وقد تطابقا في الإفراد والتذكير، وَوَرَدَ خبر المبتدأ الثاني اسمًا مفردًا ظاهرًا (الفوز)، وقد خُصِص خبر المبتدأ الثاني بصفة (العظيم)، وأدت هذه الجملة الاسمية وظيفة نحوية حيث جاءت ضمن تركيب الخبر في الجملة الكبرى.

الآية الكريمة استئنافٌ مَسوقٌ لتسليةِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ببيانِ أنَّ أشرافَ الملائكةِ عليهمُ السلامُ مثابرونَ عَلَى ولايةِ مَنْ معهُ منَ المؤمنينَ ونُصْرتِهم واستدعاءِ مَا يُسعِدُهم في الدارينِ أيْ ينزهونهُ تعالى عن كُلِّ ما لا يليقُ بشأنه الجليلِ ملتبسينَ بحمدِهِ عَلى نعمائِه التي لاَ تتناهَى( )، فقوله تعالى: چٹ ٹٹ چ أي العقوباتِ لأَنَّ جزاءَ السيئةِ سيئةٌ مثلُهَا أو جزاءَ السيئاتِ عَلَى حذْفِ المضافِ وَهُوَ تعميمٌ بعدَ تخصيصٍ أوْ مخصوصٌ بالأتْباعِ أو المعاصي في الدُّنيا فمعنى قولِه تعالَى: چٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ژ ژ چ ومن تقه المعاصي في الدنيا فقد رحمته فِي الآخرةِ كأَنَّهم طلَبوا لهُمْ السببَ بعدَ مَا سألُوا المسبَّبَ، و چڤچ إشارةٌ إلى الرحمةِ المفهومةِ من رَحْمَتَه أوْ إليَها وإلى الوقايةِ وَمَا فيه من معنى البُعد لما مَرّ مرارًا من الإشعارِ ببُعْدِ درجةِ المشارِ إليهِ چڤڤ ڤ چ الذِي لاَ مطمعَ وَرَاءَهُ لطامعٍ( ).

٣. الصورة الثالثة: خبر مقدم (شبه جملة) + جار ومجرور+ مبتدأ مؤخر (نكرة موصوفة)

كقوله تعالى: چ□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ چ ( )

تتكون الجملة الاسمية من ركنين هما: الخبر المقدم، وهو شبه الجملة (فيها) المكون من حرف الجر (في)، والمجرور(ضمير الغائبة: ها)، أما المبتدأ (فاكهة) فقد تأخر؛ لأنه نكرة وقد وُصِفَتْ هذه النكرة بصفة (كثيرة)، وخُصصت الجملة الاسمية الواقعة خبرًا بالجار والمجرور (لكم)، وقد أدت هذه الجملة الاسمية وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (تلك)، والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، هو ضمير الغائبة (ها) المتصل بشبه الجملة الواقعة خبر مقدم، وقد تطابق مع مرجعه السابق عليه في التأنيث والإفراد.

وتتضح في الآية الكريمة ظاهرة أسلوبية بلاغية وهي ظاهرة (الانزياح التركيبي [الالتفات]) عن الغيبة إلى الخطاب، ففي "أورثتموها " تقتضي أن يقول –عزّ وجلّ– في مستهل هذه الآية تلكم على سبيل المطابقة، ولكن الخطاب للتشريف، والمخاطب كلّ واحد مؤمن دَخَلَ الجنةَ، "وهذه الجنة التي أورثكموها الله عن أهل النار الذين أدخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون من الخيرات "( ) تأكلون تفكهًا وتلذذًا، و" قال المفسرون: يأكل أهل الجنة من بعض الثمار، وأما الباقي فعلى الأشجار على الدوام، لا ترى فيها شجرةٌ تخلو عن ثمرها لحظة، فهي مزينةٌ بالثمار أبدًا، لأن كل ما يؤكل يخلف بدله"( )، لذلك أفرد الكاف في " تلك" للإيذان بأن كل واحد من أهل الجنة مقصود بالذكر لذاته، جدير بأن يدخل جنان الله التي أعدّها الله –عزّ وجلّ– لعباده المؤمنين، وقد أضافت هذه السمة الأسلوبية في الآية الكريمة مكسبة التعبير بدلالات وإيماءات خاصة تشابكت مع الدلالة الأصلية فأضفت على التعبير عمقًا ونبضًا وحيوية تكسر النمط المألوف.

٤. الصورة الرابعة: خبر مقدم (شبه جملة) + مبتدأ مؤخر(نكرة موصوفة)( )

كقوله تعالى: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ چ ( )

يُخْبر عن المبتدأ (أولئك) بخبر جملة اسمية (لهم عذاب أليم)، وهو شبه جملة يتركب من حرف الجار (اللام)، والمجرور وهو ضمير الغائب لجمع الذكور (هم)، ويلحظ أن ضمير الغائب هو الرابط بين الخبر الجملة وبين المبتدأ الأول (أولئك) والعائد عليه، وقد تطابقا في النوع (التذكير) والعدد (الجمع)، ويلحظ أن المبتدأ في جملة الخبر قد تأخر؛ لأنه نكرة (عذاب)، ووصفت هذه

النكرة بصفة (أليم)، وقد أدت الجملة الاسمية الصغرى وظيفة نحوية، حيث أنها وقعت خبرًا للمبتدأ (أولئك) ضمن تركيب الجملة الكبرى.

قال الحسن: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلّا مَن عفا ثم قرأ هذه الآية: چ ۆ ۆ ۈ ۈ چ ( ) قال ابن عباس: الذين يبدؤون بالظلم وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ أي بعد ظلم الظالم إياه فَأُولئِكَ يعني المنتصرين ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ أي بعقوبة ومؤاخذة إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ أي يبدؤون بالظالم وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أي يعملون فيها بالمعاصي أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.( )

٥. الصورة الخامسة: خبر مقدم (شبه جملة) + مبتدأ مؤخر(اسم ظاهر)

كقوله تعالى: چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ ( )

يخبر عن المبتدأ (الذين) بخبر جملة اسمية (في أذانهم وقر) تتركب من: خبر مقدم (في أذانهم)، وهو شبه جملة مكون من حرف الجار (في)، والمجرور وهو تركيب إضافي يتركب من المضاف (أذان) والمضاف إليه وهو ضمير الغائب لجمع الذكور (هم)، ويلحظ أن ضمير الغائب هو الرابط بين الخبر الجملة، وبين المبتدأ الأول (الذين) والعائد عليه، وقد تطابقا في التذكير والجمع، ويُلحظ أن المبتدأ في جملة الخبر قد تأخر؛ لأنه نكرة (وقر)، وقد أدت الجملة الاسمية الصغرى وظيفة نحوية، حيث أنها وقعت خبرًا للمبتدأ (الذين) ضمن تركيب الجملة الكبرى، وقد عُطِفَت على جملة الخبر جملة اسمية أخرى (وهو عليهم عَمىً)؛ لتشاركها في الحكم.

قد حقق تقدم ذكر چ چ تشويقًا لمعرفة ما سيكونون عليه جزاء إعراضهم عن القرآن الكريم، ثم تأتي الصفات التي تناسب ما هُم عليه من إعراض على سبيل الترقي في ذكرها فبدأ بقوله چ چ ، والوقر داء قد استقر في آذانهم وهو الصمم، وهُم الذين قالوا عند إعراضهم عن الذكر چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ( )

فالسياق في الآية الكريمة يكمل تقابل معنيين متقابلين، أحدهما إنكار القرآن والإصرار عليه بحجج متعددة، و" أيّاً ما كانَ فالمقصودُ بيانُ أنَّ آياتِ الله تعالَى على أي وجهٍ جاءتُهم وجدُوا فيها متعنتًا يتعللونَ به"( )، والآخر إثبات حجيّته وأثره في النفوس، وجاء هذا المعنى معبّرًا عنه بمصدرين هما چ ﭒ ﭓ چ لإفادة الثبوت والتوكيد في المعنى.

٦. الصورة السادسة: أداة نفي (ما) + خبر مقدم (جار ومجرور) + حرف جر زائد + مبتدأ مؤخر( )

كقوله تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (الظالمون) بخبر جملة اسمية منفية (ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ) تتركب من: (ما النافية) لا عمل لها، و خبر مقدم وهو شبه الجملة (لهم) المكون من حرف الجر (اللام)، والمجرور(ضمير الغائبين: هم)، وهو الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، وقد تطابق مع مرجعه السابق عليه في التذكير والجمع، و(مِن): حرف جر زائد، أما (وَلِيٍّ) فهو اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًا لأنه مبتدأ مؤخر وقد تأخر؛ لأنه نكرة، وقد عُطِف على المبتدأ بقوله: (وَلا نَصِيرٍ)؛ ليشاركه في الحكم، فالواو عاطفة، و(لا): زائدة لتأكيد معنى النفي، وأدت هذه الجملة الاسمية وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (الظالمون)، وَوَرَدَتْ لتفيد ثبوت الحكم في الجملة الكبرى.

وتتضح هنا ظاهرة أسلوبية وهي ظاهرة (التذييل)( ) في الجملة الاسمية المنفية، فلو شاء الله أن يجمع خلقه على هدى وملة واحدة لفَعَل، ولكنّه يدخل في رحمته من يشاء من عباده، فالكافرون بالله لا يتولاهم وليّ يوم القيامة، فجاء التذييل كلامًا مستقلًا يؤكد بأن الظالمين لا نصير لهم دون الله، فهو وحده له القدرة المطلقة بأجلى مظاهرها، واستحقاقه للانفراد بذلك( )، و" للتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير؛ لأن المعنى يزداد به انشراحًا والمقصد اتضاحًا"( ).

وتُبين الآية الكريمة منزلة المؤمنين عند الله ورحمته بهم وفضله عليهم إنه شاء أن يرحمهم بنعمة الهداية، وهو القادر على أن يجعل البشر أمة واحدة مؤمنة أو كافرة، ولكنه (□) خلق الإنسان للخلافة في الأرض، وجعل له استعدادات خاصة بجنسه تفرقهُ عن الملائكة والشياطين وغيرهم، فيجنح بها ومعها فريق إلى الهدى وفريق إلى الضلال، فتبتدئ الآية بذكر قدرته تعالى

ومشيئته بأنه لو شاء لجعلهم أمة واحدة مهتدين أو ضالين، فلو شاء الله مشيئة قدرة لقسرهم على الايمان ولكنه شاء مشيئة حكمة وكلفهم وبنى أمرهم على ما يختارون ليدخل المؤمنين في رحمته وهم المرادون بقوله: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ وترك الظالمين بغير ولي ولا نصير، فالمعنى: فلو شاء الله أن يجمع الناس في الدنيا على طريقة واحدة لجمعهم، ولكن يدخل من يشاء في رحمته، لعلمه أنهم سيختارون الهدى على الضلالة، والظالمون أنفسهم بالكفر ليس لهم من دون الله ولى يتكفل بحمايتهم، ولا نصير يُنقذهم من عذاب الله.( )

وجاءت الصيغة الفعلية مع المؤمنين؛ لتدل على الاستمرار والتجدد، وتقديم ذكرهم للاختصاص والتشويق لبيان مصيرهم، ولم يذكر المؤمنين تصريحًا، لإعلامهم أن الهداية والطاعة كانت بمشيئة الله وهو ما يوجب الشكر والحمد على نعمة الإيمان، وهكذا يذكر المؤمنون والكافرون في آية واحدة تظهر ما لكل فريق من المنزلة عند الخالق ()، فتدرك النفس الانسانية موطنها، ولها الخيار بين رحمة الله ونصرته وولايته، وبين الظلم والخسارة والبعد عن ولاية الله ونصرته.( )

تحليل النمط الأول:

وَرَدَ خبر المبتدأ في هذا النمط جملة اسمية مطلقة، وقعت في محل الرفع وهي تؤول بمفرد، وتحل محله لذلك كان لها محل من الإعراب، وقد اشترط النحاة في الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ أن تكون هي المبتدأ في المعنى، وإن لم تكن فلابد من أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ ظاهرًا أو مقدرًا، وقد يُقام الظاهر مقام الضمير( )، وتكون الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ فعلية أو اسمية مجردة أو منسوخة وتكون خبرية لا انشائية، وتدل جملة الخبر عندما تكون اسمية على الثبوت، وتدل على الحدث والزمان إن كانت فعلية، ولابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ، ويطابقه حتى يستساغ التعبير ولا يكون الكلام مفككًا، وحتى لا يفهم أنها جملة مستقلة، وأن المبتدأ أجنبي عن خبره، وهذا الرابط يكون ضميرًا ظاهرًا، أو مستترًا، أو مقدرًا.

وهذا الضمير المشترط في جملة الخبر هو ضمير المبتدأ نفسه، فكأن المبتدأ يذكر مرة أخرى في جملة الخبر؛ لأن الضمير، وما يعود عليه واحد في المعنى، وهذا يتضح من قول سيبويه: " واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو" ( ).

فيما يرى الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف أن الضمير: " وسيلة استحدثتها العربية بعد مراحل من التطور؛ ليقوم بوظيفة الربط بالإضافة إلى ما يقوم به من وظائف أخرى "( )، لأنه يذكر أنهم يرون أن العربية كانت تستخدم في مراحل متقدمة إعادة اللفظ بنفسه.

وقد ترتبط الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ بالروابط الآتية:

١. الضمير: وهو الأصل، مثل: خالدٌ سيرته حسنة، والحصان يصهل.

٢. أن تحتوي جملة الخبر على الإشارة إلى المبتدأ، نحو قوله تعالى: چ و ۈ ۇ ې ې ې ى ى ئا ئا چ ( )، فأغنت اسم الإشارة (ې) في جملة الخبر(ې ې ى)، عن ذِكر رابط لربطها بالمبتدأ (الذين).

٣. إعادة المبتدأ بلفظه مثل قوله تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ چ( )، تكرر المبتدأ في الآية السابقة بلفظه.

٤. إعادة المبتدأ بمعناه، نحو قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ چ( ) تكرر المبتدأ بمعناه فـ(ٱ) تكرار لمعنى المبتدأ (ٱ ٻ ٻ)، وبذلك فإن جملة الخبر إذا احتوت المبتدأ بلفظه أو معناه فلا داعي لِذِكْر الرابط.

٥. عموم يشمل المبتدأ؛ أي تشتمل جملة الخبر على ما هو أعم من المبتدأ.

٦. كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى( )، إذا كان الخبر الجملة هو المبتدأ نفسه في المعنى، كحديث أو كلام ومن ذلك ضمير الشأن أو القصة( )، فيمكن الاستغناء عن الضمير العائد في هذه الحالة لأن جملة الخبر تكون هي المفسرة لضمير الشأن، نحو قوله تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ چ ( ).

٧. أن يعطف بفاء سببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس.

٨. العطف بالواو عند ابن هشام وحده.

٩. شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر.

١٠. (أل) النائبة عن الضمير في قول طائفة من النحاة.

النمط الثاني: خبر المبتدأ جملة اسمية مقيدة (منسوخة)

يتناول هذا النمط خبر المبتدأ إذا كان جملة اسمية مقيدة بالحرف الناسخ أو الفعل الناسخ، وتدرس من خلاله عدة قضايا تختص بأجزاء الخبر، وهي:

- آراء النحاة حول الجملة الاسمية المنسوخة الواقعة خبرًا.

- دلالة الجملة الواقعة خبرًا، إذا كانت جملة اسمية منسوخة.

ويرد هذا النمط في أربعة مواضع توزعت على أربع صور على النحو الآتي:

١. الصورة الأولى: فعل ناسخ (كان التامة) + فاعله (ضمير مستتر)

كقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ( )

فقد أخبر عن المبتدأ ([هو] المحذوف) بخبر جملة اسمية منسوخة، تتركب من: الفعل الناسخ (يكون) وقد جاءت (كان) تامة أي؛ تكتفي بالفاعل (مرفوعها)؛ لتعطينا جملة تامة المعنى بعد تغير معناها، وبذلك لا تحتاج إلى خبر مثل الأفعال الناقصة؛ فهي استغنت بالمرفوع (الفاعل) عن المنصوب (الخبر: وتقديره موجودًا سريعًا)، وَوَرَدَ الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وأمّا الرابط في الآية الكريمة هو إعادة المبتدأ بلفظه (هو) وقد تطابقا في الإفراد والتذكير، وعلى هذا تكون جملة: (يكون..) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

وقد جاءت الأفعال مضارعة في الآية الكريمة السابقة، فهي مرتبطة كما يبدو بأصل دلالتها على التجدد والحدوث، وتنفس زمن بين الحال والمستقبل( )، ففي قوله تعالى: ﭽﭙ ﭚﭼ، وقوله: ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟﭼ، وقوله: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ أفعال مضارعة دالة على التوحيد الأفعالي (توحيد الربوبية( ))، تتصف بالتجدد والحدوث المستمر، فإخراج الإنسان طفلًا من بطن أمه وإحياؤه وإماتته أحداث مستمرة الحدوث دائمة الصيرورة دوام السماوات والأرض، فكان لزامًا أن يعبّر عنها بالفعل الدال على التجدد، وكذا الحال في الفعلين (يقول، ويكون) فهما مرتبطان بالأفعال السابقة، كقدرته على الإحياء والإماتة، وسائر ما ذكر من أفعاله الدالّة على أنّ مقدورًا لا يمتنع عليه، وهو هَيّنٌ سريع الوقوع، متجدد مستمر الحدوث من غير توقف( ).

فيقول تعالى ذكره آمرًا نبيه محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بتنبيه مشركي قومه على حججه عليهم في وحدانيته: قل يا محمد لقومك: أمرت أن أسلم لرب العالمين الذي صفته هذه الصفات، وهي أنه خلق أباكم آدم ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ خلقكم ﭽﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ بعد أن كنتم نطفًا ﭽ ﭙ ﭚ ﭛﭼ من بطون أمهاتكم صغارًا، ﭽﭜ ﭝ ﭞﭼ فتتكامل قواكم، ويتناهى شبابكم، وتمام خلقكم شيوخًا ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭼ أن يبلغ الشيخوخة ﭽﭥ ﭦ ﭧ ﭼ يقول: ولتبلغوا ميقاتًا مؤقتًا لحياتكم، وأجلًا محدودًا لا تجاوزونه، ولا تتقدمون قبله ﭽﭨ ﭩﭼ يقول: وكي تعقلوا حجج الله عليكما بذلك، وتتدبروا آياته فتعرفوا بها أنه لا إله غيره فعل ذلك، ومن صفته جلّ ثناؤه أنه هو الذي يحيي من يشاء بعد مماته، ويميت من يشاء من الأحياء بعد حياته، وإذا قضى كون أمر من الأمور التي يريد تكوينها ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭼ يعني للذي يريد تكوينه كن، فيكون ما أراد تكوينه موجودًا بغير معاناة، ولا كلفة مؤنة.( )

٢. الصورة الثانية: فعل ناسخ (كان الناقصة) + اسمه (ضمير مستتر) + خبره (جملة فعلية)

كقوله تعالى: ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (مَنْ) بخبر وقع جملة اسمية مقيدة: تتركب من الفعل الناسخ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بـ(من)، وَوَرَدَ اسم الناسخ ضميرًا

مستترًا تقديره (هو) يعود على المبتدأ ويطابقه، وهو الرابط بين الخبر الجملة وبين المبتدأ (مَنْ)، وَوَرَدَ خبره جملة فعلية فعلها مضارع (يريد) والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وتعدى الفعل إلى مفعولًا به (حرثه) وَرَدَ تركيبًا إضافيًا يتكون من: المضاف (حرث) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمضاف إليه (الآخرة) مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة، وجملة جواب الشرط چگ گگ گگچ: تتكون من فعل مضارع جواب الشرط [جزاؤه] مجزوم بمن وعلامة جزمه: سكون آخره وحذفت ياؤه تخفيفًا ولالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (نحن)، وقد عدي الفعل إلى مفعوله باللام أي نزده منه، و(له): جار ومجرور متعلقان بـ(نزد)، وتخصصت بشبه الجملة (في حرثه): جار ومجرور متعلقان بـ(نزد) و(الهاء) ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (مَن)، وقد عُطِفَت على جملة الخبر جملة اسمية أخرى (ومن كام يريد حرث الدنيا...)؛ لتشاركها في الحكم.

يُبَيّن الله تعالى المقابلة بين المؤمنين والكافرين، فقد جاءت الآية الكريمة بتقدم ذكر مريد حرث الآخرة على مريد حرث الدنيا، وذلك يدل على التفضيل أنه مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ أي يزرع في النشأة الأولى بذور الأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة؛ ليحصد ما يترتب عليها من المثوبات والكرامات في النشأة الأخرى يَزِدْ الله لَهُ فِي حَرْثِهِ ويضاعف ثوابها لأجله ويعطه من اللذات الروحانية ما لا مزيد عليه تفضلًا منه عليه وتكريمًا له وسمى ما يعمله العامل مما يبتغي به الفائدة حرثًا مجازًا، وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا ونوى نماء بزوره فيها يُؤْتِهِ مِنْها كمال مبتغاء ومتمناه فيها إذ لكل امرئ ما نوى وَلكن ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ من اللذات الجسمانية والروحانية الباقية مِنْ نَصِيبٍ لاختياره لذات الدنيا وشهواتها الفانية على ما في الآخرة من اللذات الروحانية الباقية لذلك ما له حظ في الآخرة من لذاتها( )، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّفَاوُتِ الْعَظِيمِ كَأَنَّهُ يَقُولُ الْآخِرَةُ أَصْلٌ وَالدُّنْيَا تَبَعٌ، فَوَاحِدُ الْأَصْلِ يَكُونُ وَاحِدًا لِلتَّبَعِ بِقَدَرِ الْحَاجَةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الدُّنْيَا أَخَسُّ مِنْ أَنْ يَقْرِنَ ذِكْرَهَا بِذِكْرِ الْآخِرَةِ( ).

٣. الصورة الثالثة: فعل ناسخ (ليس) + خبره (شبه جمله) + اسم الناسخ (نكرة)

كقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي ئا ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (ذلكم) بخبر جملة اسمية منسوخة، وهي تتركب من: فعل ناسخ (ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، جاء لنفي وقوع الخبر، وقد تقدم خبر الناسخ؛ لأنه شبه جملة (كمثله) يتركب من الجار (الكاف) حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي، والمجرور تركيب إضافي، يتكون من المضاف: (مِثْلِ) اسم مجرور لفظًا بالكاف منصوب محلًا على أنه خبر (ليس) مقدم، والمضاف إليه: (هاء الغائب) ضمير متصل في محل جر بالإضافة، أي كمثل الله شيء، ويلحظ أن ضمير الغائب هو الرابط بين المبتدأ وبين الجملة الواقعة خبرًا، والعائد عليه، وقد تطابقا في الإفراد والتذكير، وقد تباينت آراء العلماء حول (كمثل) منهم من قال بزيادة الكاف ومنهم من نفى زيادتها وآخر قال أن المعنى (ليس) كوصفه شيء أو ليس مثل ذاته شيء، وتأخر اسم الناسخ (شيء)؛ لأنه نكرة، فيكون اسم ليس مؤخّر مرفوع، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (ذلكم).

نجد في الآية الكريمة قاعدة من القواعد الايمانية التي يُبْنى عليها المجتمع الاسلامي الذي تحكمه الشريعة الاسلامية المتمثلة بكتاب الله وسنة نبيه (□) فما من شيء إلّا ونجد له حُكْمًا فيه، فدستور المجتمع الاسلامي واضح وثابت، ومن التزم به وحَكَمَ بما فيه عَزّ نفسه وأمته وأرضى الله ورسوله، فإنها قاعدة توجه السائرين نحو طريق واحد، هو طريق الهدى، لا اختلاف بينهم فيه لأنهم حين يختلفون في شيء يردوه إلى الله فيجدون الحكم في كتابه، فهو الذي أقام لهم فيه المنهج الذي اختاره لهم في حياتهم الفردية والجماعية، وجعلهم دستورًا شاملًا لحياة البشر.( )

فالله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات والأرض ومبدعهما بقدرته ومشيئته وحكمته، قد جعل لكم من أنفسكم أزواجًا؛ لتسكنوا إليها، وجعل لكم من الأنعام أزواجًا ذكورًا وإناثًا، يكثركم بسببه بالتوالد، ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلَّها حسنى، وصفاتِه صفات كمال وعظمة، وأفعالَه تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه مِن أعمال خلقه وأقوالهم شيء، وسيجازيهم على ذلك، فما اختلفتم فيه – أيها الناس– من شيء من أمور دينكم، فالحكم فيه مردُّه إلى الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.( )

٤. الصورة الرابعة: حرف ناسخ (كأن)+ اسمه (ضمير متصل)+ خبره (مفرد)

كقوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ ( )

تتكون الجملة الاسمية المقيدة: (كأنه ولي حميم) من الحرف الناسخ (كأن) حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه، وَوَرَدَ اسم الناسخ (هاء الغائب) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب، ويلحظ أن ضمير الغائب هو الرابط بىن الخبر الجملة وبين المبتدأ الأول (الذي)، والعائد عليه، وقد تطابقا في الإفراد والتذكير، وَوَرَدَ خبرها نكرة مفردة (وليٌ) مرفوع بالضمة، وقد وُصِفَتْ هذه النكرة بصفة (حميمٌ) بمعنى تجعله كأنه ناصرًا أو صديقًا قريبًا إليك.

ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ أي لكون الأولى من مقام العقل تجرّ صاحبها إلى الجنة ومصاحبة الملائكة، والثانية من مقام النفس تجر صاحبها إلى النار ومقارنة الشياطين ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ أي ادفع السيئة حيث اعترضتك، بالتي هي أحسن منها، وهي الحسنة، على أن المراد بالأحسن الزائد مطلقًا، أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، وإنما عدل من مقتضى الظاهر وهو (ادفع بالحسنة) إلى الأبلغ- لأن من دفع بالأحسن هان عليه الدفع بما دونه، وهذا الكلام أبلغ في الحمل والحث على ما ذكر، لأنه يومئ إلى أنه مهم ينبغي الاعتناء به والسؤال عنه.( )

وهكذا تضمنت هذه الآيات بعض القواعد الإيمانية الدنيوية، فلا استواء بين الحسنة والسيئة، ولا بين المحسن والمسيء، وإن من صفات المسلمين الالتزام بأمر الله بدفع السيئة بالحسنة، وإن هذا الالتزام يحتاج إلى الصبر، ولا يتمكن المسلم منه إلّا بالسعي لتحصيله وكبت جماح النفس وهواها، فإذا ما تمكن فهو ذو حظ عظيم، وإن لم يتمكن وشعر بنزغ الشيطان في دفعه إلى الشر وعدم الالتزام بأمر الله، فليلجأ إلى الاستعاذة بالله فهو السميع العليم، فهي قواعد ثابتة خالدة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، قواعد تمثل أسس البيت الإسلامي الكبير، تجعل كل فرد فيه انموذجًا يحتذى، ومثالًا للمحبة والسلام المصاحب للقوة والاقتدار.

تحليل النمط الثاني:

تتكون الجملة الاسمية المقيدة من مبتدأ وخبر (مسند ومسند إليه)، وبدخول أحد النواسخ عليها فيحدث فيها تغيير، وسمى النحاة هذا التغيير بالنسخ.

ويقصد بالنواسخ عند النحاة: مجموعة الأفعال والحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر فتزيلها عن حكمها وحالتها الإعرابية إلى حالة أخرى جديدة.

والنواسخ في العربية أفعال وحروف، أما النواسخ الحرفية( ) فهي:

١. (أن) وأخواتها.

٢. الحروف المشبهة بـ(ليس).

٣. (لا) النافية للجنس.

والنواسخ الفعلية( ) هي:

١. (كان وأخواتها).

٢. (كاد وأخواتها).

٣. (ظن وأخواتها).

وهذه النواسخ تُحدث تغييرًا في بنية الجملة الاسمية باللفظ والمعنى، فالحروف (إن وأخواتها)، فيتجلى التغيير في اللفظ بنصب الاسم أما التغيير في المعنى فيتمثل في تلك المعاني الخاصة بالأدوات التي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية، وهي معان يحاول بها المتكلم مواءمة الموقف اللغوي، وتلبية حاجاته من ناحية، أو تصوير رؤيته الخاصة إزاءه شعوره تجاهه من ناحية أخرى.( )

أما الأفعال الناسخة فقد بَيّنَ النحاةُ أنها لا تدخل على كافة الجملة الاسمية واشترطوا لها شروطًا لدخولها على الجملة الاسمية( )، وفي حال اشتملت الجملة الاسمية على شروط دخول الناسخ عليها فإنها تحدث تغير في الوظيفة الإعرابية ومثلها في المعنى ويتمثل التغير في نصب الخبر

في الجملة الاسمية مع بقاء المسند إليه الذي يصطلح عليه بعد دخول كان وأخواتها بالاسم أي اسم كان أو إحدى أخواتها مرفوعًا( ).

وقد قسم ابن هشام الأفعال الناسخة من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:( )

الأول: يعمل مطلقًا، وهي ثمانية: كان، وأمسى، وأضحى، وأصبح، وظل، وبات، وصار، وليس.

الثاني: يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء وهي أربعة: زال، وبرح، وانفك، وفتئ.

الثالث: يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام).

النمط الثالث: خبر المبتدأ جملة فعلية:

يتناول هذا النمط خبر المبتدأ، إذا كان جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع، وتدرس من خلاله عدة قضايا تختص بأجزاء الخبر، وهي:

- كون الفعل ماضيًا، أو مضارعًا وكونه لازمًا أو متعديًا.
- تنوع الضمير الرابط بين الخبر الجملة وبين المبتدأ.
- ما يلحق بالفعل الماضي من دلالات تربطه بالمبتدأ.
- ما يسبق الفعل الماضي، أو المضارع، من دالات ذات دلالات خاصة.
- دلالة الجملة الفعلية الواقعة خبرًا في تركيب الجملة الكبرى.

ويرد هذا النمط في خمسة وثلاثين موضعًا، توزعتها أربع عشرة صورة على النحو الآتي:

١. الصورة الأولى: فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل)( )

كقوله تعالى: چ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ چ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ الاسم الموصول (الذين) بخبر وقع جملة فعلية، فعلها مضارع (يسبح) يفيد التجدد والاستمرار، وَوَرَدَ فاعلها ضميرًا متصلًا لجمع المذكر (واو الجماعة)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الجملة، والعائد عليه وهو يطابقه في التذكير والجمع، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (الذين).

جاءت الآية الكريمة في سياق الغنى الإلهي عن عبادة المنكرين تسليةً لرسولِه (صلى الله عليه وسلم)، فالآية الكريمة تؤكد أنّ كفر الكافرين واستكبارهم عن عبادة الله سبحانه وعداءهم لنبيه وللمؤمنين لا يضر إلا أنفسهم، لـ" أنَّ أشرافَ الملائكةِ عليهمُ السلامُ مثابرونَ عَلَى ولايةِ مَنْ معهُ منَ المؤمنينَ ونُصْرتِهم واستدعاءِ مَا يُسعِدُهم في الدارينِ أيْ ينزهونهُ تعالى عن كُلِّ ما لا يليقُ بشأنه الجليلِ ملتبسينَ بحمدِهِ عَلى نعمائِه التي لاَ تتناهَى"( )، وقد تعاضدت بنية الفعل المضعّفة، مع دلالته النحوية، لكونه فعلًا مضارعًا دالًا على التجدد والحدوث، في إفادة معنى التكرير والتجدد والاستمرار، فالملائكة حملة العرش والحافون به ينزهون الله ملتبسين بحمده، ويستغفرون للذين آمنوا في الدنيا وفي الآخرة ، ولا يتوقف تسبيح ولا يسأمون.

إن السياق في الآيات الكريمة يدفع إلى القول بأن دلالة الفعل المضعف (يسبّحون) على التوكيد والمبالغة والتكثير تتساوق مع مقام الربوبية المعظمة، ولا سيما أنّ الفعل إذا كان لازمًا تكون دلالته على هذه المعاني مرتبطة به أو بفاعله( )، وبخاصة في دلالة التكثير، فتكثيره يشير إلى كثرة فاعله (الملائكة)، وكثرة وقوع فعل التسبيخ منهم تعظيمًا لربهم، " لأن تسبيح الملائكة وتنزيههم له تعالى لمزيد عظمته تبارك وتعالى وعظيم جلاله جل وعلا والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته عزّ وجلّ "( ).

٢. الصورة الثانية: فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)( )

كقوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ( )

قد أخبر عن المبتدأ لفظ الجلالة (الله) بخبر جملة فعلية (يقضي بالحق)، فعلها مضارع (يقضي)، وجاء الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره (هو)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ، وبين الخبر الجملة، والعائد عليه، وهو يطابقه في الإفراد والتذكير، وتخصصت الجملة الفعلية بشبه الجملة الجار والمجرور (بالحق)، وقد أدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (الله).

وجاء تقديم المسند إليه على المسند الفعلي لتقوية المعنى أو للحصر، وقوبل ذلك بنفي قضاء آلهتهم بشيء على سبيل التهكم بهم وبآلهتهم، ثم ذيلت الآيات بقوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ بالتوكيد بـ (إن) وبضمير الفصل (هو) وليفيد القصر أيضًا تعريضًا بآلهتهم التي لا تسمع ولا تبصر، وصيغة فعيل في (السميع البصير) تفيد المبالغة في الوصف وتقرر معنى (يقضي بالحق)، فالله يسمع ما يقولون ويبصر ما يفعلون.

فالله سبحانه يقضي بين الناس بالعدل فيما يستحقونه، والذين يُعبدون من دون الله من الآلهة لا يقضون بشيء؛ لعجزهم عن ذلك. إن الله هو السميع لأقوال خلقه، البصير بأفعالهم وأعمالهم، وسيجازيهم عليها.

٣. الصورة الثالثة: فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر)

كقوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ( )

قوله: {الذين يُجَادِلُونَ} يجوز فيه عدة أوجهٍ إعرابية ومنها أنْ يكونَ مبتدأً وأوثرت صيغة المضارع لإفادة تجدد مجادلتهم وتكررها، والخبر جملة (كَبُرَ مَقْتًا) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره (هو) يعود إلى مصدر الفعل المتقدم (يجادلون) أي بتقدير: كَبُرَ جدالهم مقتا، ولكنْ لا بُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضاف ليعودَ الضميرُ مِنْ (كَبُرَ) عليه، والتقديرُ: حالُ الذين يُجادلون كَبُرَ مَقتًا، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الجملة، والعائد عليه وهو يطابقه في التذكير والإفراد، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ

(الذين)، ويكون (مَقْتًا) تمييزًا، وهو مَنْقولٌ مِنَ الفاعليةِ إذ التقديرُ: كَبُرَ مَقْتُ حالِهم أي: حالِ المجادلين.

أو أَنْ يكونَ (الذين) مبتدأً أيضًا، ولكن لا يُقَدَّرُ حَذْفُ مضافٍ، ويكونُ فاعلُ (كَبُرَ) ضميرًا عائدًا على جدالِهم المفهومِ من قوله: (ما يُجادِلُ)، والتقدير: كَبُرَ جِدالُهم مَقْتًا، و(مَقْتًا) على ما تقدَّمَ أي: كَبُرَ مَقْتُ جدالِهم.( )

وقوله چچ چچ أي بلا برهان ولا حجة أتتهم من عند الله، والاتيان هنا مستعار للظهور والحصول، واستعير (كبر) للشدة، أي مقتَ جدالهم مقتًا شديدًا، والمقت: شدة البغضِ، وهو هنا كناية عن شدة العقاب، وكونه مقتًا عند الله تشنيع لهم وتفظيعٌ( )، وعطف عليه قوله: چچچ چچ تنويهًا بالمؤمنين وثناء عليهم بأنهم يكرهون الباطل، فضلًا عما في ضم عنديتهم إلى عندية الله تعالى من تبجيل لمكانتهم وهو تلقين لهم بالإعراض عن مجادلة المشركين، ثم يأتي قوله (كذلك) لتشبيه طبع القلوب المتكبرة بطبع قلوب هؤلاء المجادلين تهديدًا لكل من يماثلهم في فعلتهم الشنيعة، وفي ذلك تهديد للكافرين وبيان لأسباب الجدال والإصرار على الضلال وهي التكبر والتجبر المنبثقان من تلك القلوب التي طبعت بالضلال والكفر.

٤. الصورة الرابعة: جار وجرور + جملة الخبر(فعل مضارع + فاعل [ضمير متصل])

كقوله تعالى: چ □ □ □ ى ى ي ي چ( )

تتكون الجملة الفعلية (يضحكون) من الفعل المضارع (يضحك)، وَوَرَدَ فاعلها ضميرًا متصلًا وهو(واو الجماعة)، وقد خُصصت الجملة بجار ومجرور (منها) فَصَلَ بينها وبين المبتدأ (هُمْ)، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (هُمْ)، والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، هو الضمير المتصل (واو الجماعة)، وقد تطابقا هذا الضمير مع مرجعه السابق عليه في التذكير والجمع.

يقول تعالى ذكره: ولقد أرسلنا يا محمد موسى بحججنا إلى فرعون وأشراف قومه، كما أرسلناك إلى هؤلاء المشركين من قومك، فقال لهم موسى: إني رسول رب العالمين، كما قلت أنت لقومك من قريش، إني رسول الله إليكم.

چ ى ې ې چ يقول: فلما جاء موسى فرعون وملأه بحججنا وأدلتنا على صدق قوله، فيما يدعوهم إليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة، إذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون؛ كما أن قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون، وهذا تسلية من الله عزّ وجلّ نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم عما كان يلقى من مشركي قومه، وإعلام منه له، أن قومه من أهل الشرك لن يعدو أن يكونوا كسائر الأمم الذين كانوا على منهاجهم في الكفر بالله وتكذيب رسله، وندب منه نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إلى الاستنان في الصبر عليهم بسنن أولي العزم من الرسل، وإخبار منه له أن عقبى مردتهم إلى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم، وإظفاره بهم، وإعلائه أمره، كالذي فعل بموسى عليه السلام، وقومه الذين آمنوا به من إظهارهم على فرعون وملئه.( )

٥. الصورة الخامسة: فعل ماض + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)( )

كقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ ()

قد أُخبر عن المبتدأ (هو) بخبر وقع جملة فعلية (خلقكم)، فعلها ماض (خَلَقَ)، وجاء الفاعل ضميرًا مستترًا جوازًا تقديره (هو) ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الواقع جملة، والعائد عليه، وهو يطابق المبتدأ في التذكير والإفراد، وتعدى الفعل إلى مفعول به وَرَدَ ضميرًا متصلًا (ضمير المخاطبين: كم)، وأدت الجملة الفعلية الصغرى وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ ضمير الغائب (هو)، وقد أدت الجملة الاسمية الكبرى (هو خلقكم) وظيفة نحوية أيضًا، حيث وقعت حالًا، وقد تخصصت الجملة بجملة ظرفية تتركب من المضاف (أول): ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة، والمضاف إليه (شيء) ويكون مجرورًا بالإضافة علامة جره الكسرة.

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ چ فإن ما تشهدُ به من الزنا أعظمُ جنايةً وقبحًا وأجلبُ للخِزي والعقوبةِ مما يشهدُ به السمع والأبصار من الجناياتِ المكتسبةِ بتوسُّطِهما وقيل المراد بالجلود الجوارح أي سألُوها سؤالَ توبيخٍ، وصيغةُ جمعِ العقلاءِ في خطابِ الجلود وفي قوله تعالى: چ پ پ ڀ ڀ

ﭑ ﭒ ﭓﭔ لوقوعِها في موقعِ السؤالِ والجوابِ المختصَّينِ بالعقلاءِ أي أنطقنَا الله الذي أنطق وأقدرنا على بيانِ الواقعِ فشهدنا عليكم بما علمتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناهَا وقيلَ ما نطقنَا باختيارِنا بلْ أنطقنَا الله الذى أنطق كلَّ شيء وليسَ بذاكَ لما فيهِ من إيهامِ الاضطرارِ في الإخبارِ وقيلَ سألُوها سؤالَ تعجب فالمنى حينئذٍ ليس نطقُنا بعجبٍ من قُدرةِ الله الذي أنطقَ كلَّ حَي.

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ فإن من قدَر على خلقِكم وإنشائِكم أولًا وعلى إعادتِكم ورجْعِكم إلى جزائِه ثانيًا لا يُتعجبُ من إنطاقِه لجوارِحِكم ولعل صيغةَ المضارعِ مع أنَّ هذه لمحاورة بعدَ البعثِ والرجعِ لَمَّا أنَّ المرادَ بالرجعِ ليسَ مجردَ الردِّ إلى الحياةِ بالبعث بل ما يعُمّه وما يترتبُ عليهِ من العذاب الخالد المترتب عندَ التخاطبِ على تغليبِ المتوقعِ على الواقعِ على أنَّ فيه مراعاةَ الفواصلِ.( )

٦. الصورة السادسة: فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (اسم ظاهر)( )

كقوله تعالى: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ( )

تتكون الجملة الفعلية (يدخلون الجنة) من الفعل المضارع (يدخل)، وَوَرَدَ فاعلها ضميرًا متصلًا لجمع المذكر (واو الجماعة)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين جلمة الخبر وبين المبتدأ (أولئك) والعائد عليه، وهو يطابقه في التذكير والجمع، وتعدى الفعل (يدخل) إلى مفعول به وَرَدَ اسمًا ظاهرًا (الجنة)، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (أولئك).

تُمثل هذه الآية الكريمة القواعد الاخروية التي تتعلق بيوم الحساب جانبًا من الترغيب والترهيب في القرآن الكريم، كما أنه أسلوب من أساليب الدعوة القرآنية يتمثل فيه بيان مصير المؤمنين وما أعده الله لهم في الآخرة ومصير الكافرين وما ينتظرهم من العذاب، فضلًا عما تتضمنه هذه القواعد من إبطال وَهْم الكافرين وزعمهم أن إشراكهم وضلالهم هو العبادة الحَقّة، وتضمنت هذه القواعد تأكيد عدل الله في حسابه ونفي الظلم عنه، وبيان عظيم رحمته وفضله ومغفرته في الحساب، وأن كُفر الكافرين لا ينقص من عظمته وملكه شيء، وأن أعمال الصالحين لا تزيد في ملكه شيء، وإنما كل يعمل لنفسه ويجزى بما يعمل.( )

وهكذا جاءت هذه القاعدة من قواعد الحساب والجزاء خالدة إلى يوم الجزاء ترشد الناس إلى طريق الخير وتدعوهم إلى العمل الصالح وتحرك الهمم إلى نيل رضا الله وفضله ونعيمه في جنته، وتحذر من عقابه.

٧. الصورة السابعة: فعل ماض + فاعل (ضمير متصل) + ظرف + مفعول به (تركيب إضافي)

كقوله تعالى: چۆ ۆ ۈ ۈۇ ۇ ۆ ۆ ۆ ۆ ۍ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ وهو ضمير المتكلمين (نحن)، بخبر وقع جملة فعلية فعلها ماض (قسمنا)، وجاء الفاعل ضميرًا متصلًا ([نا] الفاعلين)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين الخبر الجملة، وبين المبتدأ (نحن)، والعائد عليه، وقد تطابقا في الجمع والتذكير، وقد أدت هذه الجملة وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ ضمير المتكلمين (نحن)، وتخصصت الجملة بظرف المكان (بينهم) وهو منصوب على الظرفية متعلق بـ(قسمنا) وهو مضاف و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة، وتعدى الفعل إلى مفعول به وَرَدَ تركيبًا إضافيًا يتركب من المضاف: (معيشة) منصوب بالفتحة و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة، وتخصص بشبه الجملة: (فِي الْحَياةِ الدُّنْيا): جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة للمعيشة، ونُعِتَ بـ(الدنيا): صفة-نعت-للحياة مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وعطف عليها جملة أخرى (وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ)؛ لتشاركها في الحكم والإعراب.

چۆ ۆ ۈ ۈۇ چ إنكارٌ فيهِ تجهيلٌ لهم وتعجيبٌ من تحكمِهم، ويتواشج الاستفهام مع تقديم الضمير (هم) على المسند الفعلي ليفيد معنى الاختصاص، فسلط الإنكار على هذا الحصر إبطالًا لقولهم وتخطئة لهم في تحكمهم وإنكار أن يكونوا هم الفاعلين( )، فـ(هم) فاعل في المعنى، وإن كان يعرب مبتدأ، والمعنى أنهم لا يستطيعون ذلك ولا يملكونه؛ لأنهم عاجزون عن ذلك، فالمنكر كونهم القاسمين للرحمة، لا نفي القسمة؛ لأن القاسم هو الله، وهو الذي يقسم بينهم

معيشتهم في الحياة، وهم أي المشركون عاجزون عن تدبير أمورهم، وما يصلحهم فيها، فإذا عجزوا عن تدبير أمورهم في الدنيا كانوا عن تدبير أمور الدين الذي هو رحمة الله الكبرى أعجز، وإذا ثبت عجزهم عن القسمة وانتفاء القسمة عنهم ثبت نفي الفعل عنهم من أصله، فقد اتضح أن هذا إنكار الفعل في صورة إنكار الفاعل( ).

والمرادُ بالرحمةِ النبوةُ: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ أي أسبابَ معيشتِهم: ﭽﯛ ﯜ ﯝﯞ ﭼ قسمة تقتضيَها مشيئتُنا المبنيةُ على الحِكم والمصالحِ ولم نفوضْ أمرَها إليهم علمًا منا بعجزِهم عن تدبيرِها بالكُلِّيةِ: ﭽﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ في الرزقِ وسائرِ مبادِي المعاشِ ﭽﯣﭼ متفاوتة بحسبِ القُربِ والبُعدِ حسبَما تقتضيه الحكمةُ فمنْ ضعيفٍ وقويَ وفقيرٍ وغنيَ وخادمٍ ومخدومٍ وحاكمٍ ومحكومٍ: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ ليُصرِّفَ بعضُهم بعضًا في مصالحِهم ويستخدمُوهم في مهنهم ويتسخرُوهم في أشغالِهم حتَّى يتعايشُوا ويترافدُوا ويصلُوا إلى مرافقِهم لا لكمالٍ في الموسعِ ولا لنقصٍ في المقتر ولو فرضنا ذلك إلى تدبيرهم لضاعوا وهلكوا فإذا كانوا في تدبيرِ خُويِّصةِ أمرِهم وما يُصلِحُهم من متاعِ الدُّنيا الدنيئة وهو في طرف الثمام على هذه الحالةِ فما ظنُّهم بأنفسِهم في تدبيرِ أمرِ الدِّينِ وهو أبعدُ من مناطِ العَيُّوقِ ومنْ أينَ لهُم البحثُ عن أمرِ النبوةِ والتخيرُ لها مَنْ يصلُح لَها ويقومُ بأمرها: ﭽﯪ ﯫ ﭼ أي النبوةُ وما يتبعُها من سعادةِ الدارينِ: ﭽﯬ ﯭ ﯮﭼ.( )

٨. الصورة الثامنة: فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم موصول)

كقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ( )

قد أُخبر عن المبتدأ لفظ الجلالة (الله) بخبر وقع جملة فعلية فعلها في صيغة المضارع (يرزق) واستتر الفاعل والتقدير (هو)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الواقع جملة والعائد عليه، وهو يطابق المبتدأ في التذكير والإفراد، وتعدى الفعل إلى مفعول به جاء اسمًا موصولًا (مَنْ)، وصلة الموصول وقعت جملة فعلية أيضًا لا محل لها من الاعراب وحذف مفعولها بمعنى: من يشاء رزقه، وقد أدت الجملة الفعلية وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (الله).

قد أوثر الوصف في الآية الكريمة في سياق الحديث عن نعمة الرزق بشكل عام، لما لهذا الوصف من دلالات، ولما تؤديه لفظة (لطيفٌ) بصيغتها من معان لا تؤديها غيرها، فاللطف هو

فعل تسهل به الطاعة على العبد، ولا يكون لطفًا إلّا مع قصد فاعله وقوع ما هو لطف فيه من الخير خاصة، فاقتضى حال المخاطبين إيثار هذا الوصف في سياق النعم وهو أسلوب من أساليب الدعوة القرآنية بالترغيب.

فضلًا عن أن اللطف قد يتقدم الفعل بأوقات يسيرة يكون له معها تأثير في نفس الملطوف له، مما يساعد على تحقيق الهدف، أما دلالة التنكير على التنويع فتنبثق من تعدد الأقوال في تفسير هذه الكلمة( )، وذكر العباد بعد وصف اللطف تعميم أعقبه التخصيص( ) في قوله تعالى (يرزق من يشاء)، فاللطف بالعباد عام يشمل المؤمن والكافر، وإضافة العباد إلى ضميره يفيد الشمول والاستغراق( )، وهو بالنسبة للكافر إملاء واستدراج، وخصص الرزق من اللطف للمؤمنين بمشيئته تعالى، وصيغة المضارع (يرزق) توحي بالاستمرار والتجدد حثًّا للمؤمنين على زيادة العمل في الطاعات.

ويوحي قوله: ﭽ ک ک ک ﭼ بأنه يحرم من يشاء أيضًا، وفي تفضيل قوم بالرزق والمال حكمة ليحتاج البعض إلى البعض كما قال تعالى ﭽ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﭼ ( ) ويندرج ذلك تحت لطفه بالعباد أيضًا، وهكذا يكون الرزق هنا نعمة من نعم الخلق والإيجاد على اختلاف أنواعها.( )

٩. الصورة التاسعة: فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به (ضمير متصل)( )

كقوله تعالى: ﭽ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﭼ ( )

وَرَدَ المبتدأ (تلك) اسم إشارة للبعيد، وَوَرَدَ خبره جملة فعلية فعلها مضارع (نتلوها عليك بالحق)، وجاء الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره نحن دلّ عليه الوحدة الصرفية (النون) على أن الفاعل ضمير المتكلم للجمع، وتعدى الفعل إلى مفعول به وَرَدَ ضميرًا متصلًا (ضمير الغائبة :[ها]) ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الواقع جملة، والعائد عليه وهو يطابق المبتدأ في الإفراد والتأنيث، وتخصصت الجملة الفعلية بشبه الجملة (عليك بالحق) جار ومجرور

متعلقان بـ(نتلوها)، فـ(بالحق): جار ومجرور متعلقان بصفة لمصدر –مفعول مطلق– محذوف تقديره: تلاوة ملتبسة بالحق، أو متعلقان بحال من ضمير الآيات أي بتقدير نتلوها عليك ملتبسة بالحق.

تبين الآية الكريمة دلالة هَول ما يرتكبون، من تكذيبهم حديث الله وآياته باستبدال إتيان حديث الله بإتيانه بالذات، على معنى أنّ التكذيب بآيات الله (سبحانه)، التي تمثّل كلامه (سبحانه)، هو تكذيب لذاته المقدسة، مما يعظّم الشعور لدى المتلقي بعظمة ما يفعلون وهوله.( )

ويعرض التعبير القرآني عن خطاب الكافرين في الحجاج ويتوجه إلى خطاب الرسول () ليكون ذلك أشد توبيخًا لهم وانكارًا لحالهم ويجمل ما تضمنته الآيات من حجج ودلائل قدرة عظيمة في إيجاز تشير إليها الآية الكريمة.

والمعنى: تلك آيات الله المنزلة في القرآن، وإيثار (تلك) دون غيرها للتعظيم، وأضيفت (آيات) إلى اسم الجلالة لأنه خالقها، وهو ما يناسب مقام الحجاج، ومعنى كون هذه الآيات متلوة، أن في ألفاظ القرآن المتلوة دلالة عليها، وإسناد التلاوةِ إلى الله مجاز عقلي أيضًا لأن الله موجد القرآن المتلو الدال على تلك الآيات( )، وقوله (بالحق) احتراس وإلجام لما في نفوسهم من شك فضلًا عن تناسب هذا الاحتراس مع سياق الحجاج، والاستفهام (فبأي حديث) مستعمل في التأييس والتعجيب، وفيه حذف تقديره: بعد حديث الله أي بعد سماعه، وقدم اسم الجلالة (الله) على (آياته) للمبالغة والتعظيم( )، فكان هذا التعجيب والإنكار الضمني وجهًا من وجوه خطاب الحجاج بما فيه من توبيخ للمشركين.

١٠. الصورة العاشرة: فعل مضارع+ فاعل (ضمير متصل)+ مفعول به (محذوف اختصارًا)

كقوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (هُم) بخبر جملة فعلية (يَظُنُّون) فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو الجماعة) ضمير متصل لجمع المذكر في محل رفع فاعل، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط

بين المبتدأ وبين الخبر الجملة، والعائد عليه وهو يطابقه في التذكير والجمع، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (هُم)، وحذف مفعولها اختصارًا بمعنى: فما هم إلّا يظنون ذلك من دون حجة.

وقد جاء المصدر (علمٍ) المجرور بـ(من) التي تفيد الجنس، منفيًا عن اتصافهم به نفيًا استغراقيًا، أكده استعمال المصدر على وجه الثبوت والمبالغة اللذينِ يفيدهما( )، لذا وصفوا بالكذب لادعائهم ما يمكن أن يكون علمًا يدرك بالعقل، وهو أن قالوا: لو يشاء الله عدم عبادتهم ما عبدناهم( )، ووصفوا بالظن الذي هو نقيض اليقين الذي يفيده العلم في أحد مدلولاته زيادة في تأكيد نفي العلم عمّا يدّعون.

وَوَرَدَ في سور الحواميم تقديم لألفاظ تارة وتأخيرها تارة أخرى تبعًا للسياق القرآني، كما في الآية الكريمة السابقة فأصل الكلام؛ نحيا ونموت، فجاء تقديم وتأخير في الآية، فقدّم الموت على الحياة مع أنه متأخر في الوجود لمناسبة السياق القرآني، فتتحدث الآية عن المشركين الذين ينكرون البعث ، وقد أمن الالتباس في الفهم بتأخير الحياة، للاهتمام في الموت في هذا المقام.( )

هذه هي نظرتهم، فالحياة فيها ما يرونه في الدنيا رأي العين، يموت جيل ويحيا آخر، وفي ظنهم أن الدهر هو الذي ينهي أجالهم فيموتون، فهي نظرة سطحية لا تتأمل في هذا الكون، ولا تسأل عن مصدر الحياة، وهي نظرة تنبئ بما فيهم من جهل، أفلا يرون الأطفال يموتون كالشيوخ، والأصحاء كالمرضى، والأقوياء كالضعاف ؟ فلا يصلح الدهر إذن تفسيرًا للموت.( )

فنجدهم في هذه الآيات يقصرون الحياة على الدنيا وينكرون الحياة الآخرة ، فضلًا عن قصرهم سبب الموت والهلاك على الدهر، وهم بذلك ينكرون البعث لأنهم قد انكروا أن الله بيده الموت والحياة، وجاء قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ على سبيل الفصل لأنه استئناف بياني كان سائلًا يسأل عن مستندهم في ادعائهم ذلك فأجيب بأنه الظن المبني على التخيل، وصيغة المضارع (يظنون) توحي بأنهم يجددون هذا الظن ويتلقاه صغيرهم عن كبيرهم، وهم مستمرون عليه، وقد قصر التعبير القرآني سبب مقالتهم تلك على الظن لأنه يستعمل فيما يدرك وفيما لا يدرك، كما

أنه يوحي برجحان أحد طرفي التجويز، وينبئ بقوة المعنى في النفس من غير بلوغ حال الثقة الثابتة، وليس كذلك الشك الذي هو وقوف بين النقيضين من غير تقوية أحدهما على الآخر.( )

١١. الصورة الحادية عشرة: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير متصل)( )

كقوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ﭼ ( )

تتكون الجملة الفعلية (يُنادون من مكان بعيد) من الفعل المضارع المبني للمجهول (ينادون) وَوَرَدَ نائب الفاعل ضميرًا متصلًا لجمع المذكر (واو الجماعة)، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (أولئك)، والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، هو الضمير المتصل (واو الجماعة) وقد تطابقا هذا الضمير مع مرجعه السابق عليه في التذكير والجمع، وقد تخصصت الجملة الفعلية بالجار والمجرور (من مكان بعيد) المتعلقان ب(ينادون)، وبعيد: صفة لمكان مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة. بمعنى: أولئك بعيدون عن الايمان به بعدهم عمن ينادي من مكان بعيد فلا يسمع.

تبين الآية الكريمة جزاء إعراض الكفار عن القرآن الكريم، فتأتي الصفات التي تناسب ما هم عليه من إعراض، فقد زيد التقريع والتوبيخ بذكر صفة لهم على سبيل التمثيل( ) لحالهم، وذلك في قوله تعالى: " ﭽ □ □ □ □ □ □ﭼ يقال ذلك لمن لا يفهم من التمثيل، وحكى أهل اللغة أنه يقال للذي يفهم: أنت تسمع من قريب، ويقال للذي لا يفهم: أنت تنادى من بعيد؛ أي كأنه ينادى من موضع بعيد منه فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه "( )، فقد شبه حالهم في عدم قبول المواعظ وإعراضهم عن القرآن بحال من ينادى من مكان بعيد، فلا يسمع ولا يفهم ما ينادى به، ومن التناسب أن يؤثر اسم الاشارة (اولئك) في هذا المقام لما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهم في الشر مع ما فيه من كمال المناسبة للنداء من بعيد( )، فقد أرادوا هذه الحال في الدنيا، فكانت لهم في الآخرة أيضًا.

١٢. الصورة الثانية عشرة: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير مستتر)

كقوله تعالى: چ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ چ ( )

تتكون الجملة الفعلية (تُدعى إلى كتابها) من الفعل المضارع المبني للمجهول (تدعى) المرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وَوَرَدَ نائب الفاعل ضمير مستترًا تقديره (هي) وقد تطابق هذا الضمير مع مرجعه السابق عليه في التأنيث والإفراد، وأدت هذه الجملة الفعلية وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (كل أمة)، وهو تركيب إضافي مكون من المضاف (كل) والمضاف إليه (أمة)، وقد تخصصت الجملة الفعلية بالجار والمجرور (إلى كِتابِهَا): جار ومجرور متعلقان بـ(تدعى)، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. بمعنى: إلى صحائف أعمالها فاكتفى باسم الجنس.

تبدأ الآية بذكر يوم قيام الساعة للتنبيه إلى ما سيقع في ذلك اليوم، فتعلن خسارة الكافرين في ذلك اليوم، فقد كانوا ينكرون وقوع الساعة، والخطاب في (ترى) في الآية الأخرى يمكن أن يكون عامًا لكل من يصلح له الخطاب بالقرآن، فلم يقصد مخاطبًا معينًا، ويمكن أن يكون خطابًا للرسول (ﷺ)، وقد استمدت السورة اسمها من كلمة (جاثية) في هذه الآية، ويوحي هذا المشهد بالخشوع التام والصمت الذي يَعُم المشهد وذلك الترقب الذي يسود النفوس، فالكلمة تعبر عن حال الأمم وهي بين يدي خالقها يوم الحساب، ملتصقة بالأرض على ركبها، خائفة ذليلة، وهي بهذا الجثو تشير إلى الرغبة في شق الأرض من هَول ذلك اليوم لكنها لا تجد من نفسها قوة فتزداد انكسارًا وخشوعًا وتدرك عند ذاك شريعة خالقها( )، ويثير مشهد الجثو سؤال سائل عما بعد ذلك الجثو؟ فيأتي الجواب استئنافًا بيانيًا بقوله: چ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ چ بتكرار ذكر (كل أمة) للتهويل، والذي زيد قوة بإيثار صيغة المبني للمجهول في (تدعى) ثم يقال للجموع الجاثية المتطلعة إلى كل لحظة بريق جاف ونفس مخنوق، يقال لهم چ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ چ فهو مقول قول محذوف.

١٣. الصورة الثالثة عشرة: أداة نفي (لا)+ فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير متصل)( )

كقوله تعالى: چ و و ۈ ۇ ې ې ې ې ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (هم) بخبر وقع جملة فعلية منفية، فعلها مضارع مبني للمجهول (يظلم) يفيد التجدد والاستمرار، وَوَرَدَ نائب الفاعل ضميرًا متصلًا لجمع المذكر (واو الجماعة)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الجملة، والعائد عليه وهو يطابقه في التذكير والجمع، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (هم)، وقد أدت الجملة الاسمية الكبرى (هم لا يظلمون) وظيفة نحوية أيضًا، حيث وقعت حالًا.

تُبين الآية الكريمة مشاهد التقابل في ذكر المؤمنين والكافرين بمشهدٍ نجد فيه التفرقة الحاسمة بين حال الذين يجترحون السيئات، وحال الذين يعملون الصالحات وهم مؤمنون، فلا مساواة بينهم في الحكم، وهم مختلفون في ميزان الله وهو الذي أقام السموات والأرض على أساس الحق والعدل، بل أظنَّ الذين اكتسبوا السيئات، وكذَّبوا رسل الله، وخالفوا أمر ربهم، وعبدوا غيره، أن نجعلهم كالذين آمنوا بالله، وصدقوا رسله وعملوا الصالحات، وأخلصوا له العبادة دون سواه، ونساويَهم بهم في الدنيا والآخرة؟ ساء حكمهم بالمساواة بين الفجار والأبرار في الآخرة.( )

وتأتي الآية الأخرى تتميمًا لمعنى سابقتها على سبيل التناسب، فحكم الله العدل بين المؤمنين والكافرين قد ثبت بقوله: چ ۆ ۈ ۈچ، فجاءت هذه الآية لتؤكد هذا العدل وأنه أساس بُنِي عليه الكون منذ أن خلق الله السموات والأرض بالعدل، وخلقها بالحق يستدعي التفاوت بين المسيء والمحسن والانتصاف للمعتدى عليه من المعتدي، وقوله: چۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋچ أي ليستدل بها الْمُكَلَّفُ على قدرته تعالى وَلِتُجْزَى( )، وقد عطفت الجملة على (بالحق) فحقق الوصل تفصيلًا بعد إجمال، فالجزاء على الفعل بما يناسبه هو من الحق، وتعليل الخلق بعلة الجزاء هو من تفصيل معنى الحق وآثار كَوْنِ الحقّ سببًا لخلق السموات والأرض، أو ملابسًا لأحوال خلقهما( )، فضلًا عن دلالة الآية على القدرة العظيمة للخالق، فمن خلق السموات والأرض بالحق قادر على إبطال ما يزعمون، وإحقاق الحق في الحكم بين الخلائق، وآثر التعبير

القرآني هنا لفظة (اكتسبت) ولم يقل (اجترحت) لأن الكلام هنا عام للمؤمنين والكافرين، أما في الآية السابقة فهو خاص بالمشركين.

وتتميمًا لمعنى العدل الذي عرضته الآيتان، ختمت الثانية بقوله: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿﭼ توكيدًا لعدلِه تعالى في الحكم والجزاء للجميع، فضلًا عما حققه هذا التتميم من مشاكلة في الفواصل.

١٤. الصورة الرابعة عشرة: أداة نفي (لا) + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل)( )

كقوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (هم) بخبر وقع جملة فعلية منفية، فعلها مضارع (يشعر) يفيد التجدد والاستمرار، وَوَرَدَ فاعلها ضميرًا متصلًا لجمع المذكر (واو الجماعة)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الجملة، والعائد عليه وهو يطابقه في التذكير والجمع، وأدت هذه الجملة وظيفة نحوية، حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (هم)، وقد أدت الجملة الاسمية الكبرى (هم لا يشعرون) وظيفة نحوية أيضًا، حيث وقعت حالًا، وهذا النوع من الجُمل سيدرس في موضعه من الدراسة.

البغتة مصدر بغت، ومعناها الفجأة، وقد جاء داعمًا لسياق حتمية وقوع العذاب قرب زمانه أو بَعُد، "وَقَدْ أَشْعَرَ بِهَذَا الْمَعْنَى تَقْيِيدُ إِتْيَانِ السَّاعَةِ بِقَيْدِ بَغْتَةً فَإِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي لَا تَسْبِقُهُ أَمَارَةٌ لَا يُدْرَى وَقْتُ حُلُولِهِ "((، فالمبالغة المستفادة من دلالة المصدر على مستوى بنيته أولًا، وعلى مستوى وظيفته ثانيًا، تقوّي معنى سرعة وقوع العذاب الذي أُشير إليه في الآية الكريمة بأكثر من قرينة، منها الاستفهام الإنكاري، والتعبير عن اليوم بالساعة تلميحًا لسرعة ما يحصل فيه، وَجُمْلَةُ (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ): "وَالشُّعُورُ: الْعِلْمُ بِحُصُولِ الشَّيْءِ الْحَاصِلِ"( )

فعلى مستوى البنية تمت الإشارة سابقًا إلى أنّها تفيد المبالغة، أمّا على مستوى الوظيفة فقد حمل المصدر على المفعولية المطلقة أو الحالية، وكلاهما يتناغمان مع السياق القرآني، إذ يستلزم توكيدًا يُستفاد من دلالة المفعول المطلق، فالآية الكريمة توعد بحتمية وقوع الساعة ومباغتتها، وهو

أمر منكر لدى المتلقي الآخر المعنى بالخطاب، وهذا الإنكار يتطلب توكيدًا يقابله مراعاة لمقتضى الحال، كما أنّ لوقوع المصدر في موضع الحال دلالة على المبالغة في وصف صاحبه، أي مبالغة في فجأة مجيء الساعة ووقوعها تتناسب مع سياق التهديد والوعيد في الآية الكريمة.( )

تحليل النمط الثالث:

تقع الجملة الفعلية خبرًا للمبتدأ سواء أكان فعلها ماضيًا أم كان مضارعًا، فقد ذكر سيبويه "أن قولك: عبد الله لقيتُه يصير لقيتُه فيه بمنزلة الاسم، كأنك قلت: عبد الله منطلق، فصار قولك فيها كقولك: استقر عبد الله، ثم أردت أن تُخبِر على أية حالٍ استقر فقلت قائمًا، فقائم حال مستقَرٌّ فيها، وإن شئت ألغيت فيها فقلت: فيها عبد الله قائمٌ"( ).

وقد تبعه النحاة في تفصيل وُرُود جملة الخبر جملة فعلية: فنجد المبرد يقول: " فَإِذا قلت عبد الله قَامَ فعبد الله رفع بِالِابْتِدَاءِ وَقَامَ فِي مَوضِع الْخَبَر وضميره الَّذِي فِي قَامَ فَاعل"( )، وقد تبعهما عدد كبير من النحاة في تبيان هذه القضية منهم: ابن جني( )، والزمخشري( )، وابن الأنباري( )، وابن عصفور( )، وابن الحاجب( )، وابن هشام( )، والسيوطي( ).

وفي تنوع وُرُود فعل الجملة الفعلية الواقعة خبرًا سواء أكان هذا الفعل ماضيًا، أم كان مضارعًا، يطرح البحث السؤال التالي، ما هو الفرق بين ورود الفعل بصيغة الماضي وبين وروده بصيغة المضارع ؟

قد ذكر سيبويه " فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِع ومِكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ "( )، وقد تبعه النحاة في ذلك( ).

إلا أن دلالة صيغة (فعل) تختلف عن دلالة صيغة (يفعل)، فالأولى تثبت دلالتها على الزمن الماضي في مجالها الصرفي وخارج التركيب، وتمتد هذه الدلالة معها في المجال النحوي داخل التركيب، وقد تتحصل بعض الدلالات الزمنية الأخرى نحو: الحال أو الاستقبال أو الاستمرار أو جهة زمنية معينة( )، وتنتقل هذه الدلالة الزمنية لصيغة الفعل الماضي في المجال النحوي داخل

التركيب، لزمن أخر كما هو الحال في أو الاستقبال أو لجهة زمنية في الماضي( )، فالزمن الماضي داخل أسلوب الشرط يتحول إلى الاستقبال( ).

ويربط سيبويه في تعريفه للفعل المضارع بين صيغة (يفعل) وبين دلالتين زمنيتين هما: الحاضر والمستقبل( )، كما أنه نصّ على هذه الدلالة المزدوجة لصيغة (يفعل) في باب نفي الفعل فقال: " وإذا قال هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإنَّ نفيه ما يفعل. وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل"( )، ويتفق المبرد سيبويه في الدلالة الزمنية السابقة لصيغة (يفعل)، فيرى أن هذه الأفعال المعربة لا يعرف وقتها ما كان منه في الحال، وما يكون في الاستقبال( )، ويتفق معه النحاة في ذلك( ).

ويشير البلاغيون إلى أن التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي ينبيهما على تحقق وقوعه وأن ما هو للواقع كالواقع، بينما تختلف دلالة صيغة (يفعل)، فلقد استشهد سيبويه بهذه الصيغة حينما أراد أن يعلل تسمية الفعل المضارع بهذا الاسم بقوله: " وإنما ضارعتْ أسماء الفاعلينَ أنَّك تقول: إن عبد الله لَيَفعلُ، فيوافِقُ قولَك: لفاعل، حتَّى كأنّك قلت: إن زيداً لفاعلٌ فيما تُريد من المعنى"( ).

النمط الرابع: خبر المبتدأ جملة فعلية مقترنة بالفاء

يتناول هذا النمط الجملة الفعلية المقترنة بالفاء، إذا وقعت خبرًا للمبتدأ، ودلالة هذا داخل التركيب الأكبر، وتدرس من خلاله عدة قضايا تختص بأجزاء الجملة، وهي: معنى (أما)، ووجوب اقتران خبر المبتدأ بـ(أما) بعد الفاء، ودلالة هذه الفاء، ومواضع اقتران خبر المبتدأ بـ(الفاء)، وقد ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع توزعتها ثلاث صور على النحو الآتي:

١. الصورة الأولى: الفاء + فعل ماض + فاعل (ضمير متصل) + جار ومجرور

كقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﭼ( )

فقد أُخبر عن المبتدأ (عاد) بخبر وقع جملة فعلية (فاستكبروا في الأرض)، وقد اقترنت بالفاء الواقعة في جواب (أما)؛ لأن المبتدأ سُبِقَ بـ(أمّا) التي فيها معنى الجزاء، وجاء الفعل بصيغة الماضي (استكبروا)، وَوَرَدَ الفاعل ضميرًا متصلًا بـ (واو الجماعة) فتكون الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى (تكبروا)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الجملة والعائد عليه، وقد تطابقا في التذكير والجمع، وقد تخصصت الجملة الفعلية بشبه الجملة (فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) جار ومجرور متعلقان بـ(استكبروا)، و(بغير): جار ومجرور متعلقان بـ(استكبروا) أو متعلقان بمصدر–مفعول مطلق–محذوف، بتقدير: استكبارًا بغير الحق، و(الحق): مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة، بمعنى بغير جدارة أو يتعلق بحال من الضمير أي غير محقين، وأدت هذه الجملة الفعلية وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (عاد)، وَوَرَدَتْ لتفيد ثبوت الحكم في الجملة الكبرى.

والمعنى: فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وتعالوا في الأرض بغير حق لهم في هذا التعالي، بِغَيْرِ الْحَقِّ وهذا تفصيل لما حصل لكل من قبيلة عاد وثمود مع رسلهم بعد ذكره بالإجمال، وبدأ بذكر عاد لأنهم أقدم زمنًا من قبيلة ثمود، فأما عاد فكانوا قومًا يبنون بكل ريع ومرتفع من الأرض آية بها يعبثون وكانوا يتخذون مصانع لظنهم أنهم مخلدون، وكانوا إذا بطشوا بطشوا جبارين، فهم لذلك قوم مستكبرون، استكبروا في الأرض بغير الحق وكذبوا بالرسل واستهزءوا بنبيهم وقالوا مغترين: من أشد منا قوة؟ قالوا ذلك عند ما أنذرهم رسولهم بالعذاب.

عجبًا لهؤلاء وأي عجب؟ أغفلوا ولم يعلموا أن الله الذي خلقهم ورزقهم هو أشد منهم قوة وقدرة فليس العذاب الذي يخوفون من عند الرسل، لا، ولكنه من عند خالق القوى والقدر، الإله القوى القادر على كل شيء، وكانوا بآيات ربك الكثيرة يكفرون.( )

٢. الصورة الثانية: الفاء + فعل ماض + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)

كقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ( )

فقد أخبر عن المبتدأ (ثمود) بخبر وقع جملة فعلية (فَهَدَيْناهُمْ)، وقد اقترنت بالفاء الواقعة في جواب (أما) التي فيها معنى الجزاء، والجملة الفعلية: في محل رفع خبر (ثمود)، و(هدى): فعل

ماض مبني على السكون لاتصاله بـ(نا)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ وبين الخبر الجملة والعائد عليه، وثد تطابقا في التذكير والجمع، وحذف المفعول الثاني لأنه معلوم بتقدير فهديناهم على طريقي الضلالة والرشد، وأصلها الى الطريق فحذف الجار وأوصل الفعل، وأدت هذه الجملة الفعلية وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (ثمود).

والمعنى: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ بإرسال الرسل إياهم ليرشدوهم إلى طريق النجاة وينقذوهم عن الضلال وبعد ما بلغهم الرسل من آيات الهداية وإمارات الرشد كذبوهم وأنكروا على هدايتهم وإرشادهم فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى والضلال حسب عمههم وغفلتهم عَلَى الْهُدى المنزل إليهم من لدنا على ألسنة رسلنا وبعد ما أصروا على ما هم عليه من الغواية أي اختاروا الكفر على الإيمان، فَأَخَذَتْهُمْ بغتة صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ المخزى المذل أي ذي الهوان وهو الذي يهينهم، النازل من نحو السماء على صورة الصاعقة السريعة الجري والحركة فاستأصلهم بالمرة بِما كانُوا يَكْسِبُونَ أي بشؤم ما يقترفون من المعاصي والآثام الجالبة إياهم شدة غضب الله وعذابه.( )

فالآية دالّةٌ على أنّ اللّه تعالى قد ينصب الدّلائل ويزيح الأعذار والعلل، إلّا أنّ الإيمان إنّما يحصل من العبد لأنّ قوله وأمّا ثمود فهديناهم يدلّ على أنّه تعالى قد نصب لهم الدّلائل وقوله: چو و ۆ ۆ چ يدلّ على أنّهم من عند أنفسهم أتوا بذلك العمى فهذا يدلّ على أنّ الكفر والإيمان يحصلان من العبد، وأقول بل هذه الآية من أدلّ الدّلائل على ذلك.( )

٣. الصورة الثالثة: الفاء + فعل مضارع + مفعول به مقدم + فاعل مؤخر

كقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ىيچ ( )

قد أُخبر عن المبتدأ (الذين) بخبر وقع جملة فعلية، وقد اقترنت بالفاء؛ لأن المبتدأ سُبق بـ(أما) التي فيها معنى الجزاء، وجاء الفعل بصيغة المضارع (يدخل)، وقد تقدم المفعول به، واتصل بالفعل، وهو ضمير الغائبين (هم)، ويلحظ أن هذا الضمير هو الرابط بين المبتدأ، وبين الخبر الجملة، والعائد عليه وقد تطابقا هذا الضمير مع مرجعه السابق عليه في التذكير والجمع، وتأخر

الفاعل (ربهم) وقد رد تركيبًا إضافيًا مكون من المضاف (رب) ومن المضاف إليه ضمير الغائبين (هم)، وتخصصت الجملة الفعلية بشبه الجملة (في رحمته) جار ومجرور متعلقان بـ(يدخلهم) و(الهاء) ضمير متصل في محل جر بالإضافة بمعنى: في جنته، وأدت هذه الجملة الفعلية وظيفة نحوية حيث وقعت خبرًا للمبتدأ (الذين).

والمعنى: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بالله ورسوله في الدنيا وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ أي في جنتِه تفصيلٌ لما يُفعلُ بالأممِ بعد بيانِ ما خُوطِبوا بهِ من الكلامِ المنطوي على الوعدِ والوعيدِ ذلك أي الذي ذُكرَ من الإدخالِ في رحمتِه تعالى هُوَ الفوز المبين الظاهرُ كونُه فوزاً لا فوزَ وراءَهُ، ووصفهم بالعمل الصالح بعد وصفهم بالإيمان يدل على أن العمل الصالح مغاير للإيمان زائد عليه.( )

تحليل النمط الرابع:

يرى سيبويه أن (أما) حرف بسيط فيه معنى الشرط مؤول بـ (مهما يكن من شيء)؛ لأنه قائم مكان أداة الشرط وفعل الشرط، ولذلك يجاب بالفاء( ) ويرى ابن مالك وغيره، أن (أمّا) حرف تفصيل، وقال بعض النحويين: " إنها قد ترد حيث لا تفصيل فيه، كقولك: أما زيد فمنطلق. ولذلك قال بعضهم: هي حرف إخبار مضمن معنى الشرط. فإذا قلت: أما زيد فمنطلق، فالأصل إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت أما مناب ذلك، والجمهور يقدرون أما بمهما يكن من شيء، كما تقدم. فإذا قلت: أما زيد فمنطلق، فالتقدير: مهما يكن من شيء فزيد منطلق. فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أما مقامهما، فصار التقدير: أما فزيد منطلق، فأخرت الفاء إلى الجزء الثاني، لضرب من إصلاح اللفظ "( ).

وإذا دخلت (أما) على مبتدأ فلابد من دخول الفاء على خبر هذا المبتدأ، كما أجمع النحاة فقال ابن مالك: " تدخل الفاء على خبر المبتدأ وجوبًا بعد (أمّا)، إلا في ضرورة أو مقارنة قولٍ أغنى عنه المقول، وجوازًا بعد مبتدأ واقع موقع "مَنْ" الشرطية، أو "ما" أختها. وهو "ال" الموصولة بمستقبل عام، أو غيرها موصولًا بظرف أو شبهه، أو بفعل صالح للشرطية. أو نكرةٌ عامة موصوفة بأحد الثلاثة، أو مضاف إليها مشعر بمجازاة، أو موصوف بالموصول المذكور، أو مضاف

إليه. وقد تدخل على خبر كُلٍّ مضاف إلى غير موصوف، أو على موصوف بغير ما ذكر"( )، وما يعنينا من النص السابق أن (الفاء) تدخل على خبر المبتدأ بعد (أما).

ويفسر السيوطي ارتباط الخبر بالفاء بقوله: " لما كَانَ الْخَبَر مرتبطا بالمبتدأ ارتباط الْمَحْكُوم بِهِ بالمحكوم عَلَيْهِ لم يحْتَج إِلَى حرف رابط بَينهمَا كَمَا لم يحْتَج الْفِعْل وَالْفَاعِل إِلَى ذَلِك فَكَانَ الأَصْل أَلا تدخل الْفَاء على شَيْء من خبر الْمُبْتَدَأ لكنه لما لحظ فِي بعض الْأَخْبَار معنى مَا يدْخل الْفَاء فِيهِ دخلت وَهُوَ الشَّرْط وَالْجَزَاء وَالْمعْنَى الملاحظ أَن يقْصد أَن الْخَبَر مُسْتَحقّ بالصلة أَو الصّفة وَأَن يقْصد بِهِ الْعُمُوم"( ).

ويرى النحاة أن الفاء تدخل على خبر المبتدأ على ضربين:

وجوبًا: بعد (أما) ولا تحذف إلا لضرورة، كما يرى ابن الحاجب، كقول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لَديكُم ... ولكن سيرا في عراض المواكب( )

أو لإضمار القول كقوله تعالى: چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ، چ ( ) أي فيقال لهم: أكفرتم؟ وتجيء علة الإتيان بالفاء في خبر مثل هذا المبتدأ في حروف الشرط وجوازًا وذلك في صور:

الأولى: "أَن يكون الْمُبْتَدَأ (أل) الموصولة بمستقبل عَام نَحْو قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٱچ ( )، وقوله تعالى:چٹ ٹ ٹ ٹچ ( ) وَهَذَا مَا جزم بِهِ ابْن مَالك وَنقل عَن الْكُوفِيّين والمبرد والزجاج وَذهب سِيبَوَيْهِ وَجُمْهُور الْبَصرِيين إِلَى منع دُخُول الْفَاء فِي هَذِه الصُّورَة وَخَرجُوا الْآيَتَيْنِ وَنَحْوهمَا على حذف الْخَبَر أَي فِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُم الزَّانِيَة أَي حكم ذَلِك"( ).

الثَّانِيَة: أَن يكون الْمُبْتَدَأ غير (أل) من الموصولات وصلته ظرف أَو مجرور أَو جملَة تصلح للشرطية وَهِي الفعلية غير الْمَاضِيَة وَغير المصدرة بأداة شَرط أَو حرف اسْتِقْبَال كالسين وسوف وَلنْ أَو بقد أَو مَا النافية مِثَال الظّرْف قَوْل الشاعر:

مَا لَدَى الحازم اللَّبيبِ مُعَاراً ... فمصونٌ وَمَا لَهُ قَدْ يَضيعُ

وَمِثَال الْمَجْرُور قَوْله تَعَالَى: چ□ □ ى ى ي ي□ □ □ □ □ □ □ □ چ( )، وَمِثَال الْجُمْلَة قَوْله تَعَالَى: چى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □چ( ) ".( )

الثَّالِثَة: أَن يكون الْمُبْتَدَأ نكرَة عَامَّة مَوْصُوفَة بِأحد الثَّلَاثَة أَعنِي الظّرْف وَالْمَجْرُور وَالْفِعْل الصَّالح للشرطية نَحْو: رجل عِنْده حزم فَهُوَ سعيد وَعبد للكريم فَمَا يضيع وَنَفس تسْعَى فِي تجارتها فَلَنْ تخيب.( )

الرابعة: أَن يكون الْمُبْتَدَأ مُضَافًا إِلَى النكرَة الْمَذْكُورَة وَهُوَ مشْعر بمجازاة كَقَوْلِه: (وَكُلّ خَيْر لَدَيْهِ فَهو مَسْؤُولُ ...).( )

الْخَامِسَة: أَن يكون الْمُبْتَدَأ معرفَة مَوْصُوفَة بالموصول نَحْو قوله تعالى:چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ( )

السَّادِسَة: أَن يكون الْمُبْتَدَأ مُضَافًا إِلَى الْمَوْصُول نَحْو غُلَام الَّذِي يأتيني فَلهُ دِرْهَم وَمِنْه قَوْله: (وكلّ الَّذِي حَمّلْتَهُ فَهُو حَامِلُهْ ...).

السابعة: وتدخل الفاء في خبر كل مضافة إلى غير ذلك، إما إلى غير موصوف كقولهم: (كل نعمة فمن الله)، أو إلى موصوفة بعد ما ذكر.

ويتضح مما سبق أن الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ ترتبط بالفاء؛ لأن المبتدأ قد سُبق بـ(أما) وهذه الفاء تفيد الترابط بين المبتدأ والخبر، كما أن الجملة تفيد إتمامًا للمعنى الكلي للجملة الكبرى، حيث تنتقل إلى معنى الشرط والجزاء، ولم تخالف الجُمل ذات الوظيفة النحوية الواردة في سور الحواميم النحاة في رأيهم.

تعقيب

وجد البحث في آيات هذه السور الكريمة أنّ الجملتين الفعلية والاسمية قد استعملا في سياقات شكّلت خصوصية لافتة لكلّ منهما، انطلاقًا من دلالتهما على التجدد والثبوت، ففي موضوع التوحيد، وَجَدَ البحث أنّ هاتين الجملتين قد تبادلتا التعبير عن هذه الحقيقة المقدسة،

فعلى صعيد توحيد الذات المقدسة وتوحيد الصفات، كانت الجملة الاسمية هي المحور الأساس في التعبير عن هذه الحقائق التي أنكرها المشركون، الذين ترسّخ في نفوسهم الشرك على صعيد تعدد الآلهة الذي كان شائعًا في معتقدات الوثنية، إذ شكّل هذا المعنى سياقًا ثابتًا في الأعم الأغلب في هذه السور الكريمة، أمّا على صعيد التوحيد الأفعالي أو توحيد الربوبية، نجد أنّ الجملة الفعلية هي المحور التعبيري الأساس عن هذه الحقيقة، وكان الفعل الماضي من خلال دلالته على الثبوت مهيمنًا على هذا المستوى (توحيد الربوبية)، إذ دفع التعبير به الشبهات والشكوك بوجود مدبر وخالقٍ ورازق غيره (سبحانه).

الخاتمة

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين، على عظيم نعمائه، وجميل عطائه، الذي جعل بعد الشدة فرجًا، الذي أعاننا على إتمام هذا البحث.

لقد تناولنا في هذا البحث الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ في سور الحواميم في القرآن الكريم، وبعد العرض والدراسة توصّل البحث إلى عدة نتائج على النحو الآتي:

١. أظهر البحث تشاكل الحواميم في موضوعاتها اذا ابتدأت بالحرفين (حم) ثم ذِكر الكتاب وصفاته مع ذِكر بعض الصفات الإلهية ودلائل القدرة، وتضمنت ذِكر الكثير من النعم الالهية، وتوجهت في الكثير من آياتها إلى خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وذكرت شيئًا من القصص القرآني، كما عرضت الكثير من مشاهد القيامة ترغيبًا في الجنة وترهيبًا من النار، وكان لذِكر المؤمنين وصفاتهم والكافرين ومواقفهم من القرآن العدد الأكبر من آيات الحواميم، وتخللت هذه الموضوعات بعض القواعد الإيمانية، فكانت الحواميم بهذا التشاكل روضات دمثات تتوق النفوس للتفيؤ في ظلالها والاستزادة من منهلها العذب.

٢. أظهر البحث ما للتقديم والتأخير من أثر في النفس عندما ينسجم مع مقتضى الحال فضلًا عن أنه يكسب الكلام جمالًا وتأثيرًا لأنه سبيل إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المخاطبين كما هي مرتبة ومتناسبة مع واقع الحال تحقيقًا لإشباع الرغبة في نفوسهم.

٣. خوطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سور الحواميم بعدد من أنواع الخطاب منها: التشريف والتحبيب والتشجيع والتنفير والتأنيس والاعتبار، وقد جاء هذا الخطاب توجيهًا له (صلى الله عليه وسلم) وتثبيتًا وتسلية، وخوطب الناس جميعًا عن طريق الرسول وكان هذا الخطاب على ثلاثة أقسام هي: خطاب التهديد والوعيد وخطاب الحجاج وخطاب التلطف.

٤. لما كانت الحواميم من السور المكية فقد تناولت الكثير من آياتها ذِكر المؤمنين والكافرين على سبيل التقابل بين مواقفهم إزاء الدعوة، وتناولت بعض الآيات ذِكر المؤمنين وموقفهم من القرآن والدعوة، ومنزلتهم عند الله تعالى وما لهم من الثواب في يوم الحساب ترغيبًا في الإنابة إلى الله وحثًا على الثبات على طريق الهدى، وتناولت آيات أخرى ذِكر الكافرين ومواقفهم من الدعوة، ومنها الجدل والتكذيب بالآيات والذي تكرر كثيرًا في الحواميم.

٥. أظهر البحث اقتران ذِكر الصفات الإلهية مع ذِكر المؤمنين والكافرين في الكثير من الآيات لتكون هذه الصفات ودلائل القدرة سبيلًا يوصل من يتدبر فيها ويتأمل إلى طريق الهدى، وتكون للمنكرين المعاندين تهديدًا ووعيدًا وتوبيخًا لأنها تؤكد بوضوح على صدق ما

يدعوهم إليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتؤكد أن ما هُم عليه ضلال مبين وأن العبادة الحقة لا تكون إلا لله تعالى.

٦. الحواميم غنية بتكرار الجمل الفعلية؛ لتركيزها على قضايا الحياة البشرية، وذكرها أحداث الأمم السابقة التي تتكرر في كل زمان ومكان.

٧. جلى البحث ما تضمنته الحواميم من القواعد الايمانية التي جاءت في سياقات مختلفة، منها القواعد الدنيوية ومنها القواعد الاخروية ومنها المشتركة، فَمِن هذه القواعد ما جاء خطابًا عامًا من الله تعالى للبشر، ومنها ما جاء على لسان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنها ما جاء على لسان الجن، ومنها ما جاء على لسان مؤمن آل فرعون، وقد تجلت في الآيات التي احتضنت هذه القواعد صفة التعميم والشمول لتصدق على الناس جميعًا في كل زمان ومكان.

المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)

٢. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط ٢، ١٤١٨ هـ

٣. أسرار العربية: لابن الأنباري (ت ٥٧٧) عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٧م

٤. الأشباه والنظائر في النحو: لجلال الدين السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، حققه: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، ج: ٢، ١٩٧٥م

٥. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط ٣، ١٩٩٦م

٦. الإعجاز الفني في القرآن الكريم: عمر السّلامي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله – تونس، ١٩٨٠م

٧. أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة: الدكتور فاضل الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٩. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (د.ت)

١٠. بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب– القاهرة، ٢٠٠٣م

١١. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ

١٢. التعريفات: للجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

١٣. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٤. تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط ١ – ١٤١٥هـ

١٥. تفسير من وحي القرآن: السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله) دار الملاك– بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

١٦. التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط ٢، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩ م

١٧. التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ

١٨. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م

١٩. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): للقرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١ هـ)، حققه: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب – الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

٢٠. الجملة الاسمية: د/ علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ط ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م

٢١. الجملة الخبرية في نثر الجاحظ: د/ إبراهيم إبراهيم بركات، رسالة دكتوراه، مخطوط، مكتبة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م

٢٢. الجملة ذات الوظيفة النحوية في نقائض جرير والأخطل: محمود الشرقاوي إبراهيم، رسالة ماجستير مخطوط، مكتبة كلية الآداب جامعة المنصورة ١٩٩٨م، والجملة ذات الوظيفة النحوية في ديوان ابن المعتز، رسالة ماجستير، مخطوط، مكتبة كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٨م

٢٣. الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

٢٤. الخصائص: لابن جني؛ أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤ (د.ت)

٢٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (د. ت)

٢٦. دراسات في البلاغة العربية: عبد العاطي غريب علام ، منشورات جامعة بنغازي، ط ١، ١٩٩٧م

٢٧. دراسات في ظواهر نحوية: عبد الرحمن فرهود جسّاس والدكتور أسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان ، ط ١، ٢٠٠٩ م

٢٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي): الآلوسي؛ شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، حققه: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ

٣٠. الزمن في القرآن الكريم دراسة لغوية: محمود محمد سليمان، رسالة ماجستير، مخطوط، مكتبة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ١٩٩٥م

٣١. الزمن في اللغة: د/ مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م

٣٢. سُوَر الحواميم (دراسة بلاغية تحليلية): عبد القادر عبد الله فتحي علوش الحمداني، رسالة دكتوراه، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م

٣٣. شرح التسهيل لابن مالك (شرح تسهيل الفوائد): محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٣٤. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٣٥. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٣٦. شرح نظام في الصرف: للحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ)، طبعة فارس ١٢٨٨هـ

٣٧. شرح الرضي على الكافية: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦هـ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عُمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، دار الكتب الوطنية — بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦م

٣٨. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م

٣٩. الصناعتين: الكتابة والشعر: لأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ

٤٠. ظواهر أسلوبية في سور الحواميم: إعداد: هناء حسن محمود قدح، رسالة ماجستير، الزرقاء الأردن ٢٠١٤م

٤١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري): نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط ١ - ١٤١٦ هـ

٤٢. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د.ت)

٤٣. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

٤٤. الكتاب: لسيبويه؛ عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، - ١٤٠٧ هـ

٤٦. اللمع في العربية: لابن جني؛ أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، حققه: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت (د.ت)

٤٧. محاسن التأويل (تفسير القاسمي): محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ

٤٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٤٩. مستدرك وسائل الشيعة: للشيخ المحدث النوري، المولود سنة: ١٢٥٤ هجرية، والمتوفى سنة: ١٣٢٠ هجرية، طبعة: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، سنة: ١٤٠٨ هجرية، قم/إيران

٥٠. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

٥١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام؛ الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري (ت٧٦١هـ)، حققه: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م

٥٢. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (تفسير الرازي): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣ – ١٤٢٠هـ

٥٣. المقتضب: للمبرد؛ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، حققه: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت (د.ت)

٥٤. المقرب: لابن عصفور (ت٦٩٩هـ) علي بن مؤمن، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، ط١، ١٩٧٢م

٥٥. المنتخب في تفسير القرآن الكريم: المؤلف: لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

٥٦. النحو العربي: د/ إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر، ط ١، ٢٠٠٧م

٥٧. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط ١٥(د.ت)

٥٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م

٥٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، حققه: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية — مصر(د.ت)